

دور الإعلام الجديد كأحد أطر التنشئة السياسية في إعادة تشكيل الوعي المجتمعي

The role of the new media as one of the frameworks
for political Socialization in reshaping societal
awareness

بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراة الفلسفة في التربية

تخصص: أصول التربية

مقدم من الباحثة:

نهى حلمي السيد أحمد

الباحثة بقسم أصول التربية

إشراف

أ.م.د نصر الدين شهاب

أستاذ أصول التربية المتفرغ

كلية التربية - جامعة حلوان

أ.د إميل فهمي شنودة

أستاذ أصول التربية المتفرغ

كلية التربية - جامعة حلوان

ملخص البحث

تناول البحث ظاهرة الإعلام الجديد بوصفه أحد أطر التنشئة السياسية في تشكيل الوعي المجتمعي من خلال خمس محاور:

المحور الأول: التعرف على مفهوم الإعلام الجديد وخصائصه وأهميته .

المحور الثاني: التعرف على أبرز الاتجاهات المفسرة للوعي المجتمعي والتي تمكنا من تحديد المفهوم وأبعاده بوضوح.

المحور الثالث: التعرف على دور الإعلام الجديد في إعادة تشكيل التنشئة السياسية والوعي الاجتماعي في ظل الظروف الراهنة كالتقدم التكنولوجي والزحف العولمي المخترق،

المحور الرابع: التعرف على أبرز القيم السلبية التي أشاعها الإعلام العالمي في مجتمعاتنا العربية ومصر .

وأخيراً: صياغة تصور مقترح قد يسهم في إعادة تشكيل الوعي السياسي وفق قيم المجتمع، والتأكيد على ضرورة ترشيد الاستغلال للإمكانات الحاضرة لوسائل الإعلام الحديث لتحقيق الهدف والمنفعة الحقيقية منه .

وقد توصلت الدراسة إلى عديد من النتائج منها:

- الإعلام الجديد هو إعلام يعتمد على التقنية وتوجيه العقول.
- الإعلام الجديد ساهم في خلق هويات افتراضية وتكتل الأشخاص على أساس الانتماء والخيارات .
- الإعلام الجديد ساعد على الاختراق الثقافي والقيمي للكثير من المجتمعات.
- ساهم الإعلام الجديد في نشر وتغلغل العولمة حتى أنه أصبح أحد أدواتها الفعالة في اختراق النسيج الوطني لكثير من المجتمعات .

- الإعلام الافتراضي مثل الفيسبوك وغيره من وسائل التواصل الاجتماعي كان فضاء لكل الفئات المهمشة والمقصية اجتماعياً وسياسياً.
- الفيسبوك كرس لثقافة القطيعة بين السلطة الحاكمة والمجتمع خاصة الشباب .
- لقد كشف الإعلام الحديث خلل معاناة النظام السياسي في وصول المعلومة إليه وبذلك كل مخرجاته لم تعكس مطالب الشارع .
- من الممكن مواجهة التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام الجديد بمقاومات تربوية وإعلامية قومية.

Summary

The research addressed the phenomenon of the new media as one of the frameworks of social and educational socialization in shaping the political awareness of members of society through **four axes**:

The first: Understand the concept, characteristics and importance of new media

Second: to identify the most prominent trends explaining community awareness, which enable us to clearly define the concept and its dimensions.

Third: Identifying the role of the new media in reshaping political socialization and social awareness in light of the current circumstances, such as technological progress and penetrating global advances.

forth: Identifying the most prominent negative values spread by the global media in our Arab societies and Egypt.

Finally: formulating a proposed conception that may contribute to reshaping political awareness in accordance with the values of society, and emphasizing the need to rationalize the exploitation of the present capabilities of the modern media to achieve the goal and the real benefit from it .

The study reached many results, including:

New media is media that depends on technology and guides the minds .-

- The new media contributed to creating virtual identities and grouping people on the basis of belonging and choices.

- The new media has helped to penetrate the cultural and values of many societies .

- The new media contributed to the dissemination and penetration of globalization to the extent that it became one of its effective tools in penetrating the national fabric of many societies.
- Virtual media such as Facebook and other social media was a space for all socially and politically marginalized and excluded groups.
- Facebook devoted to the culture of estrangement between the ruling authority and society, especially the youth.
- It is possible to confront the negative effects of the new media with national educational and media resistances..
- The modern media has revealed the suffering of the political system in accessing information to it, and thus all its outputs did not reflect the demands of the street .

مقدمة

ازداد في العقد الحالي الأهمية العظمى للإعلام ودوره في التنشئة الاجتماعية والسياسية ونظراً للتكنولوجيا المعلومات بعد أن امتزجت بجميع نواحي الحياة وخصوصاً شبكات التواصل الاجتماعي؛ حينها انبثق عصر جديد أطلق عليه عصر الاتصال الرقمي **Digital Communication** أو الإعلام الجديد **the new media**، والذي أحدث تغييراً في الواقع المجتمعي العالمي؛ وبالأخص في مصر والمنطقة العربية والشرق الأوسط، حيث أدى الى تغييرات هامة في المنطقة؛ نظراً للدور المحوري الذي لعبه في عمليات التنشئة الاجتماعية والسياسية .

فقد أسفر تطور التكنولوجيات الرقمية الجديدة عن نمو كثيف في حجم المعلومات والمعارف المتاحة، ويسّر النفاذ المباشر إليها أعداداً أكبر من الناس على امتداد العالم، ومن شأن تكنولوجيات المعلومات والاتصالات، بحد ذاتها، أن تؤدي دوراً أساسياً في تشاطر المعارف والخبرات⁽¹⁾.

فأصبحت وسائل الإعلام الجديد تمارس دوراً جوهرياً في إثارة اهتمام الجمهور بالقضايا والمشكلات المطروحة، لكونها مصدراً رئيساً يلجأ إليه في استقاء معلوماته عن كافة القضايا السياسية، والثقافية، والاجتماعية وتؤكد فاعليتها الاجتماعية وانتشارها الواسع .

فقدرة هذا الإعلام على الحراك ومخاطبة القسم الأعظم من التكوين المجتمعي امتلك إمكانية التأثير المباشر على استهداف تشكيل الوعي المجتمعي بصورة غير مباشرة، وبوتيرة متسارعة غير ملحوظة دون مقدمات، كما يمثل الإعلام عنصراً مؤثراً في حياة المجتمعات باعتباره الناشر، والمروج الأساس للفكر والثقافة، بل إنه في كثير من دول العالم أحد منتجي الثقافة عن طريق التفاعل والتأثير الإنساني المتبادل⁽²⁾.

(1) - اليونسكو، إعادة التفكير في التربية والتعليم نحو صالح عالمي مشترك، اليونسكو، 2015، ص 24 .

(2) UNESCO, World Report: Investing in culture diversity and intercultural dialogue, United Nation Educational, Culture and Scientific Organization, 2009 , p. 14.

كما استطاع الإعلام الجديد خلق مجتمع افتراضي وموازي للمجتمع الحقيقي، فتحول إلى ملاذ لمعظم المقصين اجتماعياً وسياسياً، وثقافياً والناقمين على شكل الدولة أو طبيعة النظام السياسي، ومن ثم بدأ يتم إعادة تشكيل الوعي داخل الفضاءات السيبرانية، وتجاوز الهاجس الأمني الذي كان يسهم - غالباً - في إسكات أي حركة احتجاجية في هذه المرحلة.⁽¹⁾

كما أن استخدام الانترنت بوجه عام والشبكات الاجتماعية بوجه خاص ربما أسهمت في إيقاظ الوعي العربي بالسماح لملايين من الأفراد - ولأول مرة - بتنظيم تحركاتهم بسرعة ومهارة ومرونة تفوق بكثير الأبنية والأنظمة السياسية والاجتماعية والإعلامية التقليدية؛ فكان حراك 25 يناير 2011 مفاجئاً للجميع، من حيث التحول من النضال الافتراضي إلى النضال الواقعي، وقد كان صادماً من حيث قدرته في الحفاظ على سلميته، إضافة إلى دقة التنسيق بين مختلف مناطق الوطن، وحتى خارجه، ومنع الحراك من التحول إلى عمل عنيف أو تخريبي،⁽²⁾

ومن ثم فالإعلام الجديد له بالغ الأثر في إعادة صياغة وتشكيل الرأي العام في الأقطار العربية.

مشكلة البحث:

كتب مارشال ماكلوهان « إن مضمون وسائل الإعلام لا يمكن النظر إليه مستقلاً عن تكنولوجيا وسائل الإعلام نفسها»⁽³⁾، وتشير هذه المقولة بوضوح إلى عجز كل ما هو تقليدي، عن كبح جماح التغيرات المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات من جهة والعولمة وفروضها من جهة ثانية؛ فمسالب هذه الوسائل وأخطارها أصبحت بادية

(1) - عبد الله فتحي الظاهر، علي محمد خضر المعماري، أثر القنوات الفضائية في القيم الاجتماعية والسياسية، دار غيداء للنشر والتوزيع، العراق، 2013، ص 25.

(2) 4- Sahar Khamis ,Katherine Vaughn, Cyber activism in the Egyptian Revolution: How Civic Engagement and Citizen Journalism Tilted the Balance, The American University in Cairo, Cairo, 2011, p 29..

(3) - محمد علي فرح، صناعة الواقع الإعلام وضبط المجتمع: أفكار حول السلطة والجمهور والوعي والواقع، مطابع البانات الدولية، لبنان، 2014، ص 115.

للعيان - وإن كان لها كثير من المزايا - سابقة الذكر، فقد أشارت دراسة أسماء عاصم أن تأثير الإعلام الجديد - الاعلام المعولم - بات ينمو بشكل متزايد وغير مسبوق نتيجة الاعتماد عليه في استقاء المعلومات لكافة الأعمار⁽¹⁾.

كما أشارت دراسة هالة عبد الله إلى أنالإعلام الجديد ووسائله أصبح المصدر الأول في الإشباع الفكري والثقافي لدى الشباب⁽²⁾. أيضاً أكدت دراسة قدوري على أن للإعلام الجديد/ الرقمي دور هام في تشكيل الوعي السياسي باعتباره جزء من الوعي المجتمعي، أيا كان نوع هذا الوعي ومستوياته (وعي مشارك، أو وعي تابع، أو وعي محدد)، وذلك من خلال الوظائف السياسية التي يقوم بها.⁽³⁾

ولكن تكمن الإشكالية كما طرحتها منظمة اليونسكو فيأنشركاتالتكنولوجيا العملاقة ال تيتهيمنعليساحة الإعلام الجماهيري، مثلغوغل، وفيسبوك، وآمازون، وتويتر، تقومبترويجنخ التماما منالقيم . فهيلاعتيرأية أولوية للمعلومات باعتبارها مصلحة عامة كما هي الحال معالصحة افة المهنية مثلا، ولا تميز هذا الشر كاتفيسياستها التسويقية بينالانتاجالصحفيوغيرهمنالمعل وماتحتيلو كانتضارة وفسادة.⁽⁴⁾ فيقومالملايينبنشر مضامينفيا فيسبوكيو ميا، مما يجعلمن عملية الانتقاء متعسرة وغير ممكنة.

كما تشير دراسة جواد حسن حول كيفية استغلال لقوى التأثيرية لوسائل الاعلام الحديثة م نظر فقوى النفوذ العالمية الكبرى لتحقيكما يخصها مناهدافو خاصة فيالدولالنامية ومجتمعاتها الفقيرة، حيثفبركة الأحداثو الوقائعو المستجداتلإقناعالأفرادالعاديينوالجماعاتو للتغلبعلي

(1) - أسماء عاصم، الإشكاليات وأنماط التغيير، المركز العربي للبحوث والدراسات، ع55، مصر، مايو 2020 .

(2) - هالة عبد الله أحمد، دور الإعلام الجديد في تكوين الوعي السياسي لدى الشباب، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، ع7، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016 .

(3) - ريمفتيحة عبد القادر قدوري، الوعيالسياسيوالإعلامالرقمي: قراءة فيالمفاهيموالأدوار، كلية العل ووالإنسانية والعلومالإسلامية، ع11، جامعة وهران، الجزائر، 2016 .

(4) - رسالة اليونسكو، تطهير وسائل الإعلام من التلوث، يوليو - سبتمبر، اليونسكو، 2017، ص 8 .

لخصو موتحقيق ماتريدها القويا الكبرى في العالم،⁽¹⁾ وعلى ذلك فقد قطعت أشواطاً كبيرة في مجال تعبئة الشعوب، بفتحها المجال لتبادل ومشاركة المعلومات بين أفراد المجتمع العالمي دون قيود أو حواجز، فصار هذا الإعلام، بوسائله ورسائله المنتشرة عبر الزمان والمكان، قوة فاعلة ومؤثرة توجهها المجتمعات القوية لكسب الحرب الناعمة، والسيطرة على العقول، وتشكيلها وعلها على نحو يتماشى مع مصالحها وأهدافها، من خلال مخاطبة الجماهير المختلفة في الجنس واللون واللغة والدين، بمضامين متنوعة قادرة على الاختراق الثقافي والقيمي لتنميط الأذواق وتوجيه المدارك وتغيير المواقف وإرغام جمهورها على التلون بمبادئها وقيمها الجديدة وتبني أيديولوجيتها، حتى أصبحت هذه الظاهرة الإعلامية من أخطر الظواهر تهديداً للأمن الثقافي والهوية القومية⁽²⁾.

علاوة على أن له بالغ الأثر في عملية التغيير المتسارعة، فكل أشكال الرقابة لم تجدي نفعاً مع هذه التقنية الرهيبه حيث لم تعد السلطة السياسية، خاصة في بلداننا العربية، وهي سلطة تتميز بالشمولية وممارسة القمع، والسيطرة على المعلومة والتحكم فيها، لكن في عصر الإعلام الجديد، لم تعد تستطيع هذه السلطة فعل أي شيء، أمام الكم الهائل من الأخبار المتداولة، في الفضاءات السيبرانية .

من جهة أخرى، قوّض الإعلام الجديد مؤسسات التنشئة الاجتماعية والسياسية، بما فيها الإعلام الرسمي، حيث أحدث قطيعة اجتماعية داخل الأسر وكل الفضاءات العامة، التي كان يقصدها الناس لتداول الأخبار ومعالجة ما يهمهم من تغيرات، فقد انهار المكان في فلسفة الإعلام الجديد، وأصبح اللامكان الفضاء الوحيد الذي يجمعنا، وفيه نطرح قضايا واقعنا، ونبحث لها عن حلول، فاليوم البيت والمدرسة، المقهى، والمسجد، كلها فضاءات كونية، فلا أحد يستطيع تقدير الجنسيات التي تدخل وتخرج منها في كل

(1) - عبدو ديوجو احسن، أدوات القويا التأثيرية لوسائلنا للعالم الجديد: اللغة والخطاب باليوميو الصورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، المجلد 43، أكتوبر - ديسمبر (ب)، 2015 .

(2) - أحمد اسماعيلي، أيديولوجيا الإعلام الجديد والوعي الزائف: مقارنة في استراتيجيات الإقناع وصناعة الواقع، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديموقراطي العربي، برلين، ألمانيا، العدد الثامن، أغسطس، 2019، ص 65 .

لحظة، عن طريق هذه التقنيات.⁽¹⁾ وقد أثبتت دراسة الزاوي أن الإعلام الجديد وما يقدمه من قيم وأفكار أجنبية تساهم في زعزعة البناء الاجتماعي والقيمي للمجتمع بمعنى أنها لا تتوافق مع ثقافة المجتمع.⁽²⁾

فبرغم أن الإعلام الجديد سبباً في تنامي الترابط العالمي، لكنه أصبح سبباً في تصاعد التعصب والعنف، حيث يشهد العالم تنامياً في توجهات التعصب الإثني والثقافي والديني - وفي نظر كثير من المراقبين - يكون ناجماً في كثير من حالاته عن استعمال نفس تكنولوجيات الاتصالات للتعبئة الأيديولوجية والسياسية.⁽³⁾

خاصة بعدما تكونت فيه - الإعلام الجديد - كثير من الحركات والكيانات، التي تعتبر نفسها مرفوضة اجتماعياً، أو غير متاح لها التعبير عن كينونتها وهويتها، فقد استطاعت هذه التقنية الإعلامية أن تستخدم الإعلام كسلاح جديد بيد الدول العظمى، والذي أصبح أعتى أدوات (القوة الناعمة) في الاختراق الثقافي والقيمي لغالبية الدول ومجتمعات العالم الثالث ومصر من بينهم، وهو الذي حل محل استخدامها للسلاح التقليدي كما في السابق للسيطره عليها، ومن ثم ساهمت في إعادة تشكيل الوعي والإدراك لدى الأفراد نظراً لسهولة اضطلاعهم على كل ما يبحثون عنه وعماهم شغوفون به عبر وسائل الاتصال غير المحدودة زمانياً ومكانياً.

ومن ثم فقد مثل الإعلام الجديد أحد أهم الأطر المؤسسة للتنشئة السياسية والاجتماعية وتكوين الوعي المجتمعي، ومن الواضح - في الآونة الأخيرة - أن وسائل الإعلام الجديد، بما تتسم به من خصائص تواصلية اجتماعية، وأبعاد تفاعلية تتخطى حدود الزمان والمكان، حيث اكتسبت وسائل الإعلام، باختلافها، أبعاداً جديدة زادت من قوة تأثيرها على الأفراد والجماعات. أضف إلى ذلك أن الإعلام باعتباره مؤسسة

- (1) - زيجمونت باومن، الأزمنة السائلة العيش في زمن اللايقين، ترجمة: حجاج أبو حجر، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، لبنان، 2017، ص 110.
- (2) - انتصار حمد أمية الزاوي، الإعلام الجديد وصناعة الوعي في عصر العولمة، رابطة الأدب الحديث، ج 135 - الصفحات 403 - 436، مصر، نوفمبر 2020.
- (3) - اليونسكو، إعادة التفكير في التربية والتعليم، مرجع سابق، ص 24.

اجتماعية هامة في المجتمعات البشرية يحمل مضامين اقتصادية، وسياسية، وأيديولوجية إن لم تكن لها القدرة على ترسيخ ثقافة المجتمع وهويته، فإنها تؤدي إلى تزييف الوعي وإفساد العقول . ومن ثم يسعى هذا البحث إلى محاولة الكشف عما يعترى ظاهرة الإعلام الجديد من مخاطر على تشكيل الوعي المجتمعي نتيجة سيل المادة الإعلامية - غير الهادفة في غالبيتها - والتي تستهدف قيم ومفاهيم مجتمعاتنا، ومن ثم تتحدد مشكلة البحث في سطوة وسائل الإعلام الجديد- بوصفها أحد أطر التنشئة السياسية - في إعادة تشكيل الوعي المجتمعي .

تساؤلات البحث:

1. ما مفهوم الإعلام الجديد؟
2. ما أبرز الاتجاهات الفلسفية المفسرة لتكوين الوعي المجتمعي؟
3. ما دور الإعلام الجديد في إعادة تشكيل التنشئة السياسية والوعي المجتمعي؟
4. ما أهم المقترحات لتفعيل دور الإعلام الجديد في تشكيل التنشئة السياسية الوعي المجتمعي وفقاً له؟

أهداف البحث:

1. تعرف مفهوم الإعلام الجديد.
2. تعرف أبرز الإتجاهات الفلسفية المفسرة للوعي المجتمعي.
3. تعرف دور الإعلام الجديد في إعادة تشكيل التنشئة السياسية والوعي المجتمعي.
4. صياغة أهم المقترحات لتفعيل دور الإعلام الجديد في تشكيل التنشئة السياسية والوعي المجتمعي وفقاً له .

أهمية البحث:

1. قد يفيد هذا البحث الجهات السياسية من حيث إدراك ضرورة توطيد العلاقة بين الشعب والمؤسسات والمنظمات السياسية والحث على التواصل ودعم المشاركة السياسية للأفراد .

2. قد يفيد مؤسسات التربية في نشر الثقافة السياسية، حيث توسيع دائرة النقاش حول القضايا العامة، دعم الممارسات الديمقراطية السليمة وتقديم النماذج السلوكية التي تعلي من قيم الحرية والعدل والمساواة والمشاركة والتنافس والتسامح .
3. قد يفيد الجهات الرقابية من حيث التصدي للقيم والعادات الدخيلة والمستهجنة التي من خلالها يتم اختراق ثقافتنا وقيمنا ومن ثم يتم تنفيذها وفترة ما يعرض علينا ومدى مناسبتها للتطوير والتحديث ولكن مع الاحتفاظ بالتراث الثقافي لمجتمعنا .
4. قد يفيد الإعلام المحلي الوطني لتهيئة المناخ الملائم للتنمية والتغيير، والوعي بما يدور في المحيط بتعليم الناس المهارات المطلوبة إضافة إلى تدريب وشحن المهارات وتسجيل ورصد الابتكارات الفنية وتكوين المواطن المشارك في شؤون مجتمعه .

منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لأنه « المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ومدى ارتباطها بظواهر أخرى، فيهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا بتوضيح خصائصها، ومدى ارتباطها مع الظواهر الأخرى»⁽¹⁾ ومن ثم قامت الباحثة بوصف ظاهرة الإعلام الجديد وآلياته واسهاماته في تشكيل الوعي المجتمعي أو تزييفه من خلال تحليل دوره في صناعة الواقع انطلاقاً من قدرته الفائقة على خلق واقع افتراضي يقوم بالدعاية لمشروعية وجوده بكل ما يملك من وسائل وتقنيات . كما أبرزت الباحثة دوره المباشر وغير المباشر في الاختراق الثقافي والقيمي للثقافات والقيم الوطنية لتفتيت كل ما هو وطني لصالح ما هو كوني . كذلك استخدام منهج التحليل الفلسفي الذي يعني «مراجعة ما لدينا من أقوال الفلاسفة أو المفكرين السابقين وتناولها لتحديد أبعاد المفهوم في المدارس أو الاتجاهات المختلفة»⁽²⁾، لذلك تم اختيار هذه

(1) - حسن شحاتة، زينب النجار، حامد عمار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص 301.

(2) - الطاهر وعزيز، المناهج الفلسفية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2008، ص 89 .

المنهجية لرد الوعي المجتمعي إلى إتجاهاته وأصوله الفلسفية وتوضيح اسهاماتها في تحديد المفهوم ونواتجه الاجتماعية على الفرد والمجتمع .

الحدود الموضوعية للبحث:

اقتصر البحث على تعريف الإعلام الجديد وخصائصه وأهميته ودوره كإطار فاعل ضمن أطر التنشئة السياسية في تكوين الوعي المجتمعي .

مصطلحات البحث:

أولاً: تعريف الإعلام الجديد: the new media

يعني الثقافة الإلكترونية «cyber culture» الثقافة السيبرانية وهي الظواهر الاجتماعية المختلفة المرتبطة بالإنترنت وشبكة الاتصالات (المدونات، مواقع الويب، البريد الإلكتروني، شبكات التواصل الاجتماعي، خدمات بث الموسيقى والتلفزيون، الواقع الافتراضي، الألعاب متعددة اللاعبين عبر الإنترنت)، كما يهتم الإعلام الجديد بشكل أكبر بالأشياء والنماذج الثقافية (التلفزيون الرقمي إلى التناظري، والهواتف الذكية).⁽¹⁾

- تعريف إجرائي للإعلام الجديد: أنه « مصطلح يضم كافة تقنيات الاتصال والمعلومات الرقمية التي تساهم في إنتاج ونشر واستهلاك وتبادل المعلومات التي نريدها في الوقت الذي نريده من خلال الأجهزة الإلكترونية (الوسائط) المتصلة أو غير المتصلة بالإنترنت، والتي أتاحت التواصل بين مختلف الأشخاص ومكتهم من التعبير عن أنفسهم وأفكارهم وتوجهاتهم وتجاربهم والثقافات المحيطة بهم، وهي ملاذاً لمن يبحث عن ثقافة أو من يبحث عن علاقات بأخرين، كما مكنت أصحاب الفكر والرأي من التعبير عن ذاتهم، فحولت العمل الإعلامي إلى هواية يمارسها الجميع، فهذا النوع من الإعلام أصبح يمتلك سلطة كبيرة في توجيه وتكوين الرأي العام لدى المجتمع .

(1) Manovich, Lev. "New Media From Borges to HTML". The New Media Reader. Ed.Noah Wardrip- Fruin & Nick Montfort. Cambridge, Massachusetts, 2003. Pp 13-25.

ثانياً: مفهوم التنشئة السياسية Political Socialization

هي عملية اكتساب الأفراد للقيم والاتجاهات والمعتقدات التي تمكنهم من التعامل مع النظام السياسي كمواطن ضمن هذا النظام، وهي عملية مستمرة منذ الطفولة وحتى الشيخوخة⁽¹⁾.

تعريفًا إجرائيًا للتنشئة السياسية: هي عملية تلقين الفرد أو اكسابه المعتقدات والقيم والاتجاهات التي تتعلق به كعضو في نظام سياسي واجتماعي معين بناء على الأيديولوجية المتبناة في المجتمع ليم بمقتضاها إما الإبقاء على الثقافة السياسية السائدة ونقلها من جيل إلى جيل أو تغييرها، ويتعرض الفرد لهذه العملية طوال حياته عبر أدوات التنشئة السياسية كالأسرة، المؤسسات التعليمية، الإعلام، دور العبادة، الأحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدني بحيث تتفاوت درجة تأثير كل واحدة حسب دورها المنوط بها في علاقتها بأفراد ذات المجتمع .

ثالثاً: تعريف الوعي المجتمعي Societal Awareness

يعرف الوعي المجتمعي إجرائياً في البحث الحالي بأنه: إدراك الأفراد لذواتهم بأبعادها المختلفة في تفاعلها مع المجتمع بكافة أبعاده كعلاقة جزء من كل لا ينفصل عنه، فيوجه الوعي نشاط الفرد وسلوكه تجاه نفسه ومجتمعه، ومن ثم يلعب الوعي دوراً محورياً في التطور الاجتماعي أو إعاقته. وتتبع التاريخ الاجتماعي يلاحظ أنه مع تغير الوجود الاجتماعي للناس يتغير أيضاً وعيهم الاجتماعي.

محاور البحث:

يتناول البحث المحاور التالية:

المحور الأول: مفهوم الإعلام الجديد.

المحور الثاني: أبرز الإتجاهات الفلسفية المفسرة للوعي المجتمعي.

(1) Edward S. Greenberg ,Political Socialization , Routledge , New York , 2017 ,p.3.

المحور الثالث: دور الإعلام الجديد في إعادة تشكيل التنشئة السياسية والوعي المجتمعي.

المحور الرابع: صياغة أهم المقترحات لتفعيل دور الإعلام الجديد في تشكيل التنشئة السياسية والوعي المجتمعي وفقاً له.
وفيما يلي تناول محاور البحث:

المحور الأول: مفهوم الإعلام الجديد.

كان للكتاب والفلاسفة دور فعال في تطوير نظرية الإعلام منذ الستينات وحتى اليوم وهو ما يعرف حالياً بالإعلام الجديد .
أولاً: تعريف الإعلام الجديد ونشأته .

قدم مارشال ماكلوهان Marshall McLuhan إعلاناً الشهير "الوسيلة هي الرسالة" وقد لفت الانتباه إلى التأثير الذي يتم تجاهله كثيراً إلى وسائل الإعلام والتكنولوجيا نفسها، بدلاً من "محتواها"، على خبرة البشر في العالم والمجتمع على نطاق واسع.⁽¹⁾ وفي الثمانينيات، اعتمدت وسائل الإعلام بشكل أساسي على نماذج البث المطبوع والتناظرية، مثل تلك الخاصة بالتلفزيون والراديو. بينما شهدت السنوات الخمس والعشرون الماضية تحولاً سريعاً إلى وسائط تعتمد على استخدام التقنيات الرقمية، مثل الإنترنت وألعاب الفيديو. ومع ذلك، فإن هذه الأمثلة ليست سوى تمثيل صغير لوسائل الإعلام الجديدة. فقد أدى استخدام أجهزة الكمبيوتر الرقمية إلى تغيير الوسائط «التقليدية»⁽²⁾. كما اقترح ظهور التلفزيون الرقمي والمنشورات عبر الإنترنت. حتى أشكال الوسائط التقليدية مثل المطبعة قد تم تحويلها من خلال تطبيق تقنيات مثل برامج معالجة الصور مثل Adobe Photoshop وأدوات النشر المكتبي. كما أنه

(1) Lev Manovich, . "New Media From Borges to HTML". The New Media Reader. Ed.Noah Wardrip- Fruin & Nick Montfort. Cambridge, Massachusetts, 2003.p p 1- 2

(2) ملفين ل. ديفليير، ساندرابول. روكيتش، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2017، ص ص 80 - 81.

انتشر سريعاً ووجد تقبلاً من غالبية الأفراد نظراً لأن الأشخاص لديهم قدرًا محدودًا من الوقت يقضونه في استهلاك الوسائط المختلفة،⁽¹⁾ فمشاهدة أو قراءة منفذ معين يؤدي إلى تقليل مقدار الوقت الذي يقضيه الفرد في مطالعته مصدر تقليدي آخر. وبالتالي، فإن إدخال وسائل الإعلام الجديدة، مثل الإنترنت، يقلل من مقدار الوقت الذي يقضيه الأفراد في استخدام الوسائط «القديمة» الحالية، وانعكس ذلك بدوره على المجال السياسي، فقد كان رأي العلماء مثل دوغلاس كيلنر وجيمس بوهمان أن وسائل الإعلام الجديدة، وخاصة الإنترنت، توفر إمكانية وجود مجال عام ديمقراطي في مجتمعات ما بعد الحداثة، حيث يمكن للمواطنين المشاركة في نقاش مستنير وغير هرمي لا يتعلق بهياكلهم الاجتماعية.⁽²⁾

ثانياً: خصائص الإعلام الجديد

يتميز هذا الإعلام بخصائص متعددة ساعدت على سرعة انتشاره وتفضيله منها ما يلي⁽³⁾:

- 1 - قام بتغيير معنى المسافة الجغرافية.
- 2 - سمح بزيادة هائلة في حجم الاتصال.
- 3 - توفير إمكانية زيادة سرعة الاتصال.
- 4 - توفير فرص للتواصل التفاعلي.
- 5 - السماح لأشكال الاتصال التي كانت منفصلة سابقاً بالتداخل والترابط.
- 6 - السرعة في صناعة الخبر ونشره .
- 7 - التكرار والتضخيم والمبالغة .
- 8 - محاصرة المتلقي واهتمامه بصدق الخبر .
- 9 - الجرائق الزائلة ونبرة التمرد والتحرر .

(1) - Lev Manovich، Op.cit، p 2- 3

(2) مصطفى حميد الطائي، الاتصال الجماهيري: مدخل إلى تحديث المفاهيم والوظائف والنظريات، الشارقة، مكتبة الشارقة، 2013، ص ص 183 - 186 .

(3) - ملفين ل. ديفليير وآخرون، مرجع سابق، ص ص 463 - 474 .

10 - التحيين أو إعلام اللحظة .

ثالثاً: أهمية الإعلام الجديد:

أدى ظهور وسائل الإعلام الجديدة إلى زيادة التواصل بين الناس في جميع أنحاء العالم كما سمح الإنترنت للأشخاص بالتعبير عن أنفسهم من خلال المدونات ومواقع الويب ومقاطع الفيديو والصور وغيرها من الوسائط التي ينشئها المستخدمون.

1. أشادت اليونسكو بدور الإعلام الحرّ الذي يؤمن بتعدّد وجهات النظر، وحرّية التعبير بوصفها إحدى أهمّ أدوات تعزيز الشفافية في المجتمع، وإحدى ركائز التنمية السياسيّة، والثقافية، وهذا بلا شكّ يضاعف أهمّية الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام، ويُعلي من شأنها على الصعيد السياسيّ، والمجتمعيّ، علماً بأنّه لا بدّ أن تساندها في تحقيق ذلك السياسات الرامية إلى تحقيق حرّية التعبير لفئات المجتمع، وضبط سُبُل التعبير عن الرأي بقوانين تُحافظ على سلامة المجتمع دون المساس بحُرّياته التي يضمنها له القانون⁽¹⁾.

2. تمتلك وسائل الإعلام الأدوات القادرة على تسهيل وتبسيط الحوار بين الثقافات المُختلفة، إذ تستطيع أن تصدّي للمواقف السائدة وتبديد الأفكار السيئة في ما يتعلق بـ «الأخر»، كما يُمكنها أن تتخطّى حاجز التّصورات النمطية، وتزِيل الجهل الذي يدعمُ الخوف وسوء الظنّ بالآخرين ويُحدّر من التعامل معهم، لتنتقل بالإنسان إلى مدىّ واسعٍ من تقبّل الأطراف الأخرى ليُصبح التّنوع والاختلاف حالةً طبيعيّة وفرصةً لطيفة للتفاهم والتعرّف على الآخرين⁽²⁾.

3. يؤثر الإعلام على نظرة الفرد لنفسه وللمجتمع المحيط، ويساهم في تعديل اتجاهات الأفراد وقيمهم، وفي تكوين صور ذهنية عديدة لديهم، ففي الوقت الذي يُراد ببعض هذه المضامين البناء والإصلاح في المجتمع قد تعمل بعضها على سلخ الأفراد من

(1) UNESCO ,Media Development and Poverty Eradication , UNESCO,2006 ,pp7-8. - .

(2) - اليونسكو، دور وسائل الإعلام في تعزيز الحوار بين الثقافات، 2009، اليوم العالمي لحرية الثقافة، اليونسكو، 2009، ص 12.

بيئاتهم وإبعادهم عن موروثاتهم الحسنة، وتغيير مفاهيمهم الاجتماعية، وترسيخ المشاعر السلبية لديهم بما يُبث عبرها من أفلام رعب وعنف وجريمة، وهي ما يُساعد على انتقال هذه الأنماط السلوكية للأفراد، بالإضافة إلى سهولة الوصول إلى المحتويات اللاأخلاقية التي كانت بذرة لانتشار الكثير من الآفات الاجتماعية، وهو الأمر الذي يدعو الأفراد لا سيما الآباء والأمهات منهم إلى الحذر مما يتلقاه الأبناء وتوجيههم نحو ما يضمن نفعهم وفائدتهم من خلال هذه الوسائل.⁽¹⁾

4. تؤدّي وسائل الإعلام دوراً هاماً في تنمية وعي الشعوب وتحفيز الشباب على تنمية المجتمع والتعاون لأجل نهضة البلاد ومواجهة كل العوائق، حيث إنّها بقدرتها الكبيرة وإمكانياتها غير المحدودة، مسؤولةٌ عن تعريف الناس بالكثير من القضايا والمخاطر كالجريمة مثلاً.

المحور الثاني: أبرز الاتجاهات الفلسفية المضرة للوعي المجتمعي؛

يتمثل الوعي المجتمعي في إدراك العقل الجمعي للمجتمع لحقيقة الواقع كما هو من حولهم، دون اجتزاء أو تغيير، والاحتشاد على ما يجب فعله في لحظة تاريخية معينة. ويتشكل الوعي المجتمعي نتيجة تفاعل الأفراد فيما بينهم وبين ما يحيط بهم من عوامل ثقافية واجتماعية والسياسية...

أولاً: تحديد أبعاد الوعي المجتمعي:

يتمثل الوعي المجتمعي في إحاطة أفراد المجتمع بمجمل القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وحتى العلمية التي لها دخل في حياتهم⁽²⁾، ومن ثم يشتمل على مايلي:

1. الوعي السياسي

هو معرفة المواطن بحقوقه السياسية وواجباته وما يجري حوله من أحداث ووقائع، وكذلك قدرة المواطن على التصور الكلي للواقع المحيط به كحقيقة كلية مترابطة

(1) - سعيد إسماعيل القاضي، التربية العقلية للأبناء والآباء، عالم الكتب، 2012، ص ص 107 - 108.

(2) - عبد الله بوجلال، الإعلام وقضايا الوعي الاجتماعي في الوطن العربي، المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2001، ص ص 42 - 45.

العناصر وليس كوقائع منفصلة وأحداث متناثرة، هذا بالإضافة إلى قدرة المواطن على تجاوز خبرات الجماعة أو الجماعات الصغيرة التي ينتمي إليها.⁽¹⁾

ويشكل الوعي السياسي المرحلة الأولى من مراحل المشاركة السياسية التي تتدرج من الاهتمام السياسي إلى المعرفة السياسية ثم التصويت السياسي وأخيراً المطالب السياسية . ومن ثم فارتفاع مستوى وعي الأفراد بأبعاد الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية تعد من المتطلبات الأساسية للمشاركة السياسية الفاعلة . وفي هذا الإطار يؤدي الإعلام دوراً بارزاً في تشكيل الوعي السياسي لما يقوم به من تزويد الأفراد بالمعلومات السياسية كما يسهم في تكوين وتدعيم أو تغيير ثقافتهم السياسية واستعدادهم للعمل العام.

2 . الوعي الاقتصادي:

يعبر عن نفسه في التصورات النظرية واليومية مثل؛ تنظيم وإدارة وسائل الإنتاج على المستوى الاجتماعي، وفاعلية البشر وروابطهم في عملية الإنتاج، والتوزيع، والتبادل والاستهلاك⁽²⁾.

3 . الوعي الاجتماعي:

وهو مجموع الأفكار والنظريات والآراء والمشاعر والعادات والتقاليد التي توجد لدى الناس، والتي تعكس واقعهم الموضوعي والقضايا والمشكلات والظواهر الاجتماعية المرتبطة به.⁽³⁾

وهناك أبعاد أخرى للوعي مثل الوعي الأخلاقي والوعي الديني والوعي الثقافي والوعي القانوني، والوعي العلمي والوعي الجماهيري والوعي بالذات والوعي الطبقي.

ثانياً: الاتجاهات الفلسفية المفسرة للوعي المجتمعي

بُذلت العديد من المحاولات وفقاً للتوجهات المتعددة وأحياناً المختلفة حول تفسير الوعي وموضوعاته والقضايا والمشكلات المرتبطة والنظرة المتبادلة بين الإنسان والمجتمع في النظر لها .

(1) - سعيد اسماعيل على، الأصول السياسية للتربية، عالم الكتب، 1997، ص ص 56 - 65 .

(2) Banks, William P., ed., Encyclopedia of Consciousness, Academic Press, Elsevier Inc., Oxford, UK, 2009. P.15

(3) - سمير نعيم أحمد، النظرية في علم الاجتماع، ط 10، دن، القاهرة، 2006. ص ص 189 - 190

1 - الوعي المجتمعي من منظور البنائية الوظيفية

انطلقت معظم الكتابات الوظيفية التقليدية والمعاصرة من المشكلات المجتمعية والتصديعات التي طرأت على المجتمعات في ظل الظروف التي عايشها كل باحث في مجتمعه، إلا أن البنائين الوظيفيين كانوا يرون أن الرهان الأكبر بالنسبة لهم لمعالجة تلك المشكلات يتمثل في بناء علم اجتماع على أسس علمية ومنهجية، ومن هنا تولدت الرغبة في صياغة نظرية سوسيولوجية عامة تتناول الأجزاء المتفاعلة للنسق الاجتماعي ويظهر ذلك خاصة عند ابن خلدون في دعوته لتطوير علم العمران⁽¹⁾، ومحاولة دوركايم لتأصيل علم اجتماع جديد بعيداً عن أفكار من سبقوه⁽²⁾ وتالكوت بارسونز في سعيه لوضع إطار تصوري شامل⁽³⁾ اعتقاداً منهم أن تلك الصراعات والإخفاقات على مستوى النسق المجتمعي هي مجرد معوقات مؤقتة لكنها لا تؤدي إلى الحيلولة دون تحقيقه، حيث ينظر البنائيون الوظيفيون إلى المجتمع كوحدة أساسية متكاملة، ترتبط أجزاؤها وظيفياً، وفق نسيج من الاتساق والتوازن الذي إذا تحقق بالضرورة يمنع الصراعات داخل المجتمع.

فتظهر قيمة الوعي المجتمعي في البنائية الوظيفية في المنهج الخلدوني من خلال تأكيده على مبدأ التكامل من أجل بناء العمران الذي يتحقق من خلال ترقية جهود الأفراد والتعاون بين الجماعات لتأدية كل فرد النشاط أو الوظيفة المنوط بها في المجتمع⁽⁴⁾. موضحاً ضرورة وجود وازع يحد من النزعة البشرية الميالة إلى العدوان والظلم حتى

(1) - أيان كريئب. النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس. ترجمة محمد حسن غلوم. مجلس الثقافة والفنون والآداب، الكويت. سلسلة عالم المعرفة (244)، 1999. ص 8. وأيضاً: علي الوردي، منطق ابن خلدون، في ضوء حضارته وشخصيته. ط2، بيروت. دار كوفان للنشر، 1994. ص ص 227 - 228.

(2) - إميل دوركايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمود قاسم، دار المعرفة الجامعة. الاسكندرية، 1988، ص 18.

(3) - أحمد القصور، منهجية علم الاجتماع بين الماركسية والوظيفية البنوية. القاهرة. ط2، 1978، ص 111.

(4) - علي، الوردي، مرجع سابق، ص ص 78 - 79.

يتسنى للأفراد العيش وفق منظومة ومعايير حاكمة وفي إطار قيم مشتركة.⁽¹⁾، ومن ثم ركز بن خلدون في منهجه على وجوب توافر الوعي المجتمعي المتمثل في إدراك القيم والمعايير المشتركة للنسق المجتمعي لكي يتولد الالتزام والانضباط، والاستجابة لتحقيق المشروعية اللازمة لاستمرار النظام الاجتماعي .

ويرى دوركايم Durkheim أن مضمون الوعي المجتمعي نسبي وليس حتمي نظراً لنسبية الوظيفية حيث أن الوظائف ذات مقاصد اجتماعية لإشباع حاجات الأفراد، كل جزء ضمن أنساق النظام الاجتماعي منوط به أداء وظيفة ما، ومن ثم فالوعي يتغير بتغير الحاجات فتتغير الوظائف لتلبية هذه الاحتياجات⁽²⁾.

وقد صنف بارسونز الوعي المجتمعي إلى أربعة صور أساسية تشكل إطاراً مرجعياً للفعل المجتمعي وهي: النسق الاجتماعي، النسق الثقافي، نسق الشخصية والنسق السلوكي، فيتشكل الفعل المجتمعي من علاقة هذه الأنساق مع بعضها مؤكداً على ضرورة وأهمية تحقيق التوازن بين تلك الأنساق، لأن أي اختلال في أحدها سيؤدي إلى خلل في المجتمع ككل وسيفقد بالضرورة توازنه، وهو ما يعني إنهيار المجتمع . وتابع شيلستر برنارد « Chester Barnard » فكرة التكامل والاعتماد المتبادل بين الأنساق الفرعية والنسق العام المكوّن للوعي المجتمعي في نظرية بارسونز واقترح وجود ما أسماه بالنسق التعاوني Cooperative - system، وهذا ما أكدته أوجست كونت بقوله أن الآلية الرئيسية لتحقيق التوازن الاجتماعي هو الوعي الاجتماعي لأن الوعي بالأنساق - كما صنفها بارسونز - من خلال فهم وإدراك واستيعاب القيم والمعايير والأفكار والمعتقدات التي تؤسس للفهم المشترك ومن ثم الوعي الجمعي والتشارك في الاتجاهات العامة هو ما يحقق هذا التوازن⁽³⁾

ولكن ليس بالضرورة أن يكون هذا الوعي المجتمعي في الاتجاه الإيجابي، فيمكن من خلاله تقديم مبررات أخلاقية لاستمرار القوى المتحكمة في السلطة، من خلال

(1) - المرجع السابق، ص 76.

(2) - إكرام عدني النظرية الوظيفية ومفهوم النسق الاجتماعي، الوسط البحرينية، (3051)، 2011.

(3) - احمد القصير، مرجع سابق، ص 102 - 104

الإفراط في التركيز على الاستقرار والتوازن عبر مراقبة سلوك الأفراد بغرض فرض قيم ومعايير فوقية تحارب مسبقاً أي محاولة للتغيير، أو أي شكل من أشكال التمرد على الواقع الذي ربما يحتاجه المجتمع في ذلك الوقت⁽¹⁾.

2 - الوعي المجتمعي من منظور الماركسية:

لقد حدد الماركسيون بجانب الظواهر ذات الطبيعة المادية ظواهر أخرى مثل الظواهر الاجتماعية أو الاقتصادية، فالحياة الاجتماعية أيضاً تضم مظاهر عدة للحياة العقلية أطلقت عليها الماركسية اسم الوعي المجتمعي.

ويعتمد المنظور الماركسي للوعي الاجتماعي في تحديده لجوهره وبنيته على المقولة الماركسية الشهيرة: «ليس وعي الناس هو الذي يحدد وجودهم، بل العكس فوجودهم الاجتماعي هو الذي يحدد وعيهم». وهذا يعني أن الوعي الاجتماعي مرتبط وتابع للوجود الاجتماعي، الذي يولده ويحدد شروطه، وهكذا فالوعي الاجتماعي يظهر كانعكاس للوجود الاجتماعي الذي يعني الأساس المادي للمجتمع المتمثل في: العلاقات الاقتصادية، الوضع الطبقي، العناصر الرئيسية لضبط الوعي الاجتماعي، لأن كل هذه العوامل تحدد مصالح الناس وتطرح عليهم المهام الدقيقة، وتعطي للوعي الاجتماعي اتجاهاً محدداً⁽²⁾.

أ. الاستقلال النسبي للوعي المجتمعي عن الوجود المجتمعي

برغم من قول ماركس بأن الوعي المجتمعي يتغير بتغير الوجود المجتمعي إلا أن هناك استقلال نسبي للأول عن الأخير، ويتضح ذلك جلياً في مراحل التطور واستمراريته، فالوعي المجتمعي قد يتخلف عن تطور الوجود المجتمعي -وفقاً لماركس- الذي يفترض أسبقية وجود الأفراد على وعيهم ويتحكم في الفجوة بين الوجود والوعي بقدر قوة الأفكار والآراء القديمة ومدى استقبال الأفراد للتغيير والتطوير في تلك الأفكار، ويمكن حدوث العكس أي يمكن أن يسبق الوعي الوجود في التطور، حيث يمكن

(1) - ايان، كزيب، مرجع سابق، ص 84.

(2) Terry Eagleton، Why Marx was right، Yale University Press، London، 2011، p.135.

للأشخاص عند تحليلهم قوانين المجتمع وتداركه للاتجاهات العامة للتطور التاريخي أن يتنبأوا بالمستقبل أو يكشفوا عن نظريات تسبق عصرهم وتوضح الطريق للتطور لسنوات كثيرة قادمة. (1)

ومن ثم تأتي أهمية الأفكار التي توجد لدى الناس بحيث يمكنها أن تساعد على تطور المجتمع أو قد تكون عائقا أمام هذا التطور، ولكن قيمة تلك الأفكار تتحدد بالطبقة التي تتبناها إذا كانت تقدمية أو رجعية أو ما إذا كانت تعكس متطلبات الحياة المادية للمجتمع ومدى ارتباط تلك الأفكار بمصالح الجماهير. ولكن مهما كانت تلك الأفكار جديدة أو تقدمية فإنها لا تستطيع وحدها على الإطلاق تغيير النظام الاجتماعي القديم وخلق نظام جديد يحل محله. فقوتها تأتي حينما يتمثلها الأفراد فتشكل قوة اجتماعية قادرة على حل المشكلات الاجتماعية الملحة. (2) ونستنتج من ذلك أن أساس الواقع المجتمعي والحياة الاجتماعية - وفقا للماركسية - ماديا وليس فكريا.

وأيضاً من منظور ماركسي يتحدد الوعي المجتمعي بالقاعدة الاقتصادية لذات المجتمع حيث أن الأفكار والنظريات الاجتماعية تتغير بحكم تغيرات القاعدة الاقتصادية للمجتمع، فبمضمونها الأساسي تعكس النظريات السياسية والقانونية والأخلاقية والجمالية والدينية، البنية التحتية الاقتصادية للمجتمع. (3)

ب. دور الأفكار في تطور الوعي المجتمعي

بالنسبة للمادية التاريخية، فكل الأفكار والتصورات الاجتماعية والوعي المجتمعي في شموليته، تظهر وتتطور على قاعدة الظروف الاقتصادية، وعلى هذا الأساس، ليس لها تاريخ مستقل عن تاريخ المجتمع، وهذا الطرح هو أساس المادية التاريخية فيما يخص ظهور الوعي المجتمعي وتطوره. إن القول بهذا لا ينكر دور الأفكار في تطور

(1) - سمير نعيم أحمد، النظرية في علم الاجتماع: دراسة نقدية، دار الهاني للطباعة والنشر، 2006، ص ص 189 - 190

(2) - أوسيو، أصول علم الاجتماع، ترجمة: سليم توما، فرج أحمد، دار التقدم، موسكو، 1990، ص ص 11 - 12

(3) - سمير نعيم أحمد، مرجع سابق، ص 164.

المجتمع، فالماركسية تقول بأن الإيديولوجيا لا تتحدد بالتطور الاقتصادي إلا في آخر التحليل، لوجود حلقات وسطى بين الاقتصاد والإيديولوجيا، مما يعني وجود استقلال نسبي للإيديولوجيا.⁽¹⁾

ج . أشكال الوعي المجتمعي وطابعها الخاص

إن الأشكال الأساسية للوعي المجتمعي، هي الإيديولوجيا السياسية والقانون والأخلاق والدين والفن والفلسفة. بحيث أن كل شكل من هذه الأشكال هو ثمرة ضرورات اجتماعية محددة، فظهور الملكية الخاصة والطبقات والدول مثلا، كان وراء ظهور الإيديولوجيات السياسية والقانونية. وفي تاريخ المجتمع، وحياته الفكرية والروحية، فإن مختلف أشكال الوعي الاجتماعي تقدم علاقة ارتباط محددة، تتميز بالنمو، بالدور المسيطر لبعض أشكال الوعي المجتمعي بالنسبة للأخرى، التي توجد في حالة انحطاط أو جمود.⁽²⁾ ففي العصر الإقطاعي مثلا: كان الدين هو الشكل الإيديولوجي المسيطر، بينما الأشكال الأخرى (فلسفة، سياسة، قانون ...) كانت تابعة لهذا الشكل، ومع ظهور الرأسمالية أصبحت السياسة والقانون في المرتبة الأولى، فالبورجوازية التي استولت على السلطة، أصبحت تعتمد سلطة الأفكار السياسية والقانونية لشرعنة سيطرتها السياسية والاقتصادية. وهكذا⁽³⁾

وبشكل عام، فالوعي المجتمعي - كما يعرفه ماركس - يتضمن كل أشكال انعكاس الواقع الاجتماعي في الفكر الإنساني، ونعني بذلك الأفكار والنظريات الاجتماعية والآراء السياسية والقانونية والتصورات الأخلاقية والجمالية والأفكار الدينية، ويدخل في نفس الإطار العادات والتقاليد والعواطف الاجتماعية للناس، والخصوصيات النفسية لأمة ما أو شعب ما، كما أن الوعي المجتمعي وأشكاله تنشأ على أساس حاجات معينة للمجتمع، لطبقاته، وللصراع الطبقي، وتضطلع بوظائف اجتماعية محددة؛ وأهم

(1) - أوسيو، مرجع سابق، ص ص 14 - 16 .

(2) - أوسيو، مرجع سابق، ص ص 35 - 36 .

(3) - سمير نعيم أحمد، مرجع سابق، ص ص 164 - 165 .

وظيفة بينها هي توحيد وتنظيم الجماهير لأجل ترسيخ أو تغيير الأشكال القائمة للتنظيم الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية⁽¹⁾.

3 - الوعي المجتمعي من منظور النظرية النقدية:

كانت النزعة المحافظة أكثر فاعلية وصلابة وأكثر انتشاراً على مستوى الفكر السوسيولوجي، فالدفاع عن النظام الرأسمالي القائم هو الواجب المنوط برجل علم الاجتماع الكلاسيكي، وجاء التيار النقدي الاجتماعي ليلغي تلك المهمة الكلاسيكية عن علماء الاجتماع، حيث أضحى ذلك التيار موازياً للتيار الكلاسيكي، وشكل ولادة تيارات معينة للتيار النقدي الاجتماعي بوجه عام⁽²⁾.

وقد تبنى أصحاب النظرية النقدية الماركسية ليس بصورتها الحرفية أو مقولاتها التقليدية التي تركزت حول نقد الرأسمالية ولكنها تناولت موضوع أشمل وهو موضوع متعلق بالوعي - نقد العلاقات المسببة للاغتراب في المجتمعات الرأسمالية الصناعية - وتيقنوا بأن نقدهم لها ينبغي ألا يقتصر على الإصلاح السياسي والاقتصادي، بل يستوجب الثورة الشاملة عليها: على ضميتها السلعية وعقلانيتها واستنارتها المزعومة التي تتسلط على وعي الإنسان وتزيّفه لتقف حجر عثرة أمام المعنى الحقيقي للحياة الإنسانية، فكان همها توضيح العلاقات والأشكال الاجتماعية باستخدام المعرفة العلمية الموضوعية والنقدية للكشف عن تزييف الوعي الاجتماعي الذي هو بداية الطريق نحو الإنقاذ.

أ . التشيؤ والاغتراب

تعتبر مقولة التشيؤ والاغتراب التي تطرحها النظرية النقدية كصحة للوعي الاجتماعي ولأولئك البشر في المجتمع الرأسمالي الصناعي « العقلاني » الحديث لتوضح لهم ما فعلته لتتسبب في اغتراب الإنسان وتشيؤّه عن ماهيئته وإمكانياته من خلال ظواهر عديدة ومتنوعة منها مايلي:

(1) - أوسيواف مرجع سابق، ص 32.

(2) - أحمد مجدي حجازي، العولمة والتدفق المعلوماتي: الأبعاد الاجتماعية والآثار السلبية، المؤتمر العشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، تونس، 2009، ص 34.

ب . قبولية وتنميط الإمكانيات والقدرات الإنسانية

تحول الإنسان في ظل علاقات العمل الصناعية والرأسمالية إلى مجرد عنصر أو شيء ضئيل من جهاز الإنتاج الهائل الذي حددته الميكنة بحيث يمكن استبداله بغيره من الآلات داخل العالم التقني الضخم . لتُتمط سلوكه وتسد عليه منافذ المبادرة الشخصية الحرة في تحديده لذاته وتخلق عليه الشعور بفاعليته وإمكاناته⁽¹⁾.

ج - تسلط النظم البيروقراطية

تتجلى ظاهرة التشيؤ والاعتراب في تسلط النظم البيروقراطية وأساليب القمع الإداري المختلفة التي تجعل الفرد تحت وطأة القهر في المجتمع الصناعي حيث أحكمت أجهزة الإدارة قبضتها عليه بحيث سلبت منهم فرديتهم وتفردهم لتضعهم تحت ضغط عملية الإنتاج الآلية إلى مستوى «الشيء» الذي تشكله القوى المسيطرة كيفما شاءت⁽²⁾.

د - توحيد أنماط السلوك وتقنينها

بعد ثالث مسبب لظاهرة التشيؤ والاعتراب وهو توحيد أنماط السلوك وتقنينها، حيث «توحيد» الحاجات البشرية وتقنين أنماط السلوك أو «التسوية» بينها عن طريق عملية الإنتاج السلعي الضخم وصناعة التسويق والاستهلاك على أوسع نطاق، ويصوّر للإنسان الفرد (على حد تعبري أدورنو وهوركهايمر) (في كتابهما المشترك عن جدل التنوير) من خلال شركات الإنتاج ووكالاته التي لا حصر لها، ومن خلال ثقافتها الإعلامية — أنماط السلوك الموحدة أو المقننة هي وحدها الأنماط الطبيعية المحترمة المعقولة⁽³⁾.

ومن ثم أصبحت علاقات الناس بالأشياء وبيعضهم تأخذ طابعاً سلعياً، وحصرتها في نطاق المنافع والوسائل المجردة من كل لمسة شخصية أو إنسانية، أضف إلى ذلك

(1) - ستيفن إريك برونر، النظرية النقدية، ترجمة: سارة عادل، مراجعة: مصطفى محمد فؤاد، ط1، هنداوي، 2016، ص ص 41، 45 .

(2) - عبد الغفار مكاي، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت: تمهيد وتعقيب نقدي، هنداوي، 2017، ص 18 - 19 .

(3) - المرجع السابق، ص 19 .

تقسيم العمل المُوغَل في التخصص خلال عملية الإنتاج وميكنة العمل نفسه وبيروقراطية الإدارة وصناعة الدعاية والإعلام ووسائطهما الجماهيرية ... إلخ.

يأتي في مقدمة العوامل والأسباب التي أدت إلى اغتراب الإنسان المعاصر في ظل المجتمعات الصناعية المتقدمة، أسلوب أو نمط معين من التفكير يسميه أصحاب النظرية النقدية باسم «العقل الأداتي» حيناً و«العقلانية التقنية» حيناً أخرى⁽¹⁾. وهو يشير إلى نوعاً من التفكير السائد في المجتمع الرأسمالي الصناعي حيث أسلوب التفكير العلمي والتقني الحديث المتجرد من النزعة الأسطورية أو كل ما هو ميتافيزيقي - وهنا تكمن الخطورة - كما شخصها هابرماس - لأنها تفترض بالضرورة منطق «السيطرة» وإرادتها في النظر للطبيعة والتعامل معها بوصفها مادة للتحكم والتنظيم ومن ثم السيطرة، ثم يمد سلطانه على البشر والعلاقات البشرية فيضعها أيضاً تحت تصرفه وتحكمه وسيطرته، بحيث لا يكون للعقل الاجتماعي في النهاية إلا طابع أداتي (راجع في كتاب ماركوس المشهور عن الإنسان ذي البعد الواحد)⁽²⁾.

وهكذا نتعرف على أيديولوجية المجتمع الرأسمالي الصناعي المتقدم، حيث التركيز على خصائص أخرى مميّزة للعقل الأداتي أو التقني، كالاتجاه لتثبيت دعائم السلطة، وتأمين علاقات القوة والسيادة في مجتمع معين، والنزوع إلى توحيد أساليب التفكير والحاجات وأنماط السلوك تحت تأثير وسائل الدعاية والإعلام والتسويق التي ترتبط بنظام الإنتاج والاستهلاك في المجتمع الصناعي والرأسمالي، وتؤكد مصلحته في «تنميط» أشكال التفكير والوعي ومن ثم السلوك، وحمل الناس على التكيّف مع ظروف القهر والقمع التي تفرضها العقلنة والميكنة - التي سبق توضيحها -، ثم الاتجاه أخيراً إلى استبعاد القرارات الأخلاقية والسياسية من دائرة المعقول، والحطّ من شأنها؛ لأنها تنتمي إلى مجال اللامعقول والقرارات «الذاتية» البعيدة عن «الموضوعية».⁽³⁾

(1) - ستيفن إريك برونر، مرجع سابق، ص 47، 51

(2) 52- Habermas, Heinemann London, Trans by: Thomas McCarthy, Legitimizing Crisis, 1979, p.23- 25.

(3) 53- Habermas, Science and Technology of Ideology: in theory and practice, Beacon Press, 1974, p.194.

فقد أصبح القمع والقهر مستدمج في وعي المجتمع الذي تم تزييفه للاستبقاء على مصالح النخبة المستفيدة منه، فأصبح الوعي الزائف ليس فقط بالظروف المحيطة بأبعادها المختلفة بل بوعي الإنسان بذاته وتنميطها وتطبيعها وفق السلع المادية وغير المادية التي يتم إنتاجها وتسويقها بواسطة المؤسسات الإدارية والبيروقراطية والاستهلاكية والإعلامية التي تشبه آلات هائلة يحاول البشر تكييف أنفسهم مع ضغوطها ومطالبها، ويضطرون في سبيل ذلك إلى قمع طبيعتهم، بل يبلغ بهم الأمر - في كثير من الأحيان - إلى عدم الإحساس بالقمع الذي يمارس عليهم فيخلق فيهم حاجات مادية وروحية زائفة يشبعها مجتمع الاستهلاك والرفاهية بكافة السبل⁽¹⁾، كان الشغل الشاغل للنظرية النقدية هو إيقاظ الوعي المجتمعي بنقد وتحليل المفاهيم التي تستخدمها الليبرالية مثلاً، التنوير والعقلانية وما يرتبط بهما من تقدم وتصنيع ومنهجية وإدارة وهيمنة على الطبيعة الداخلية والخارجية وتجرد من كل النزوعات الميتافيزيقية واعتبارها أسطورة وخرافات - ولا يتسع المقام لبيان أهمية الميتافيزيقا ومدى إثرائها للعلم والتفكير العلمي - ما يهم هو أن النظرة النقدية لم تكن ضد العقلانية أو التنوير على العكس فقد كان هدف (هوركهيمر وأدورنو) هو بيان الازدواجية الكامنة في مفهوم التنوير، فإذا كان هدف التنوير العقلي منذ القدم هو تحرير البشر من الخوف وجعلهم سادة على الأرض ومالكين لها كما يقول ديكرت، ومساعدتهم على بلوغ الرشد (كما عبر كانط في مقالته الشهيرة عن التنوير) وهذا ما يتنافى كلياً مع ذاك التسلط وتلك السيطرة على الطبيعة الباطنة للإنسان بحيث تحكمت في دوافعه الأولية وزيّفتها .

فكان النقد الذي يوجهه بعض أصحاب النظرية النقدية إلى التنوير والعقلانية ليس نقداً موجهاً إلي التنوير نفسه ولا إلى العقل في ذاته، كما سبق القول، وإنما موجه إلى إفسادهما وإساءة فهمهما وتحريفهما المستمر الذي بلغ ذروته، وعلاقاته المكرسة لاستعباد الإنسان؛ ولذلك فإن هذا النقد لا يلغي التنوير وإنما يحققه، ولا يمجد اللاعقلانية التي انتهت إليها العقلانية الغربية، وإنما ينقدها نقداً عقلياً ويجعل المهمة

(1) - عبد الغفار مكاوي، مرجع سابق، ص ص 23 - 24 .

الأساسية للفلسفة هي القيام بعملية مراجعة عقلية لتلك العقلانية، تلك التي لم تقتصر على « تشيئي » الطبيعة « بل تعدت ذلك إلى تشيئ الوعي الفردي والاجتماعي وتغريبه . فكان الخلاص من وجهة نظرهم هو تحليل ونقد المفاهيم التي تطرحها المجتمعات الرأسمالية ونزواتها المبررة بتلك المفاهيم المزيفة في تطبيقها . ومن ثم فإن تنمية النزعة النقدية أمر بالغ الأهمية لتكوين الوعي الفردي والاجتماعي الحر وضرورة الدفاع عنه سبيل إلى التحرر ومن ثم التنوير والعقلانية الموضوعية الحقة .

ومن ثم هناك مفهوم مرتبط بالوعي لا بد من التعرض له وهو مفهوم تزييف الوعي الذي يشير إلى تلك العملية التي يتم بمقتضاها زرع أو بث مجموعة من التصورات والمبادئ والمفاهيم الخاصة بطبقة اجتماعية معينة في عقول ووجدان أفراد طبقة اجتماعية أخرى . فهي عملية إفقاد الطبقات الاجتماعية المحرومة لهوياتها السياسية والفكرية، مما يؤدي إلى تداخل وضحالة المضمون السياسي لأعضائها وتنظيماتها، ومن ثم فقدانها للدور المتميز المناط بها .⁽¹⁾ والمسؤول عن تنمية هذا الوعي أو تزييفه هو عملية التنشئة السياسية التي تستخدم في بث قيم وأفكار النظام الاجتماعي القائم في عقول المواطنين .

خلاصة القول إن البنائية الوظيفية تنظر - من مختلف تفرعاتها - إلى المجتمع كونه نسق ذات طبيعة متعالية، أي يسمو على كل مكوناته، ويتألف من مجموعة من المتغيرات المترابطة بناهياً والمتساندة وظيفياً، فيتجلى هذا التعالي من خلال قواعد الضبط والتنظيم الاجتماعي التي تلزم الأفراد بالخضوع والالتزام وإي انحراف يؤدي ألى تماسك هذا المجتمع ويتم رده باستخدام القهر القانوني .

وبالتالي يُستدمج في الوعي المجتمعي - وفق هذه النظرية - ضرورة تحقيق التوازن الاجتماعي من خلال تكامل الوظائف للبنية الاجتماعية

(1) - كمال نجيب كامل، التنشئة السياسية لطلاب المدرسة الثانوية العامة بين تحقيق الإجماع وتزييف الوعي: دراسة تحليلية، 1991، ص 21، يقرأ في: <http://search.mandumah.com/Record/42943>

بينما تفترض النظريات النقدية - في مختلف تفرعاتها - أن النظرية البنائية الوظيفية تجاهلت في بنائها الصراع والتغير الاجتماعيين، واعتبار التوازن هدف بحد ذاته مع إغفال عقل أفراد المجتمع وإرادتهم (الوعي المجتمعي)، فترى النقدية أن الصراع يعترى النظم الاجتماعية - خاصة المجتمعات المعاصرة - نتيجة وضع قواعد الضبط الاجتماعي وتوجهات المجتمع من قِبَل الفئة الاجتماعية صاحبة المصلحة أو النفوذ والسلطة أو كليهما ثم تستخدم النظريات الاجتماعية من أجل تزييف الوعي المجتمعي وتشويهه ليتم تقبل الواقع بما يعج من تناقضات ومن ثم تحقيق الاستقرار واستمرار وإعادة انتاج الواقع بنفس الشاكلة .

المحور الثالث: دور الإعلام الجديد في إعادة تشكيل التنشئة السياسية والوعي المجتمعي .

إن نجاح عملية التحديث، وبخاصة التحديث السياسي يعتمد في قدر كبير من تحقيقه على شبكة اتصال إعلامي حديثة ومتطورة، حيث تلعب دورها في نشر ثقافات التعدد والاختلاف وقيم التسامح والديموقراطية،.

أولاً: الإعلام الجديد والتحديث السياسي

توجد علاقة وثيقة بين الاعلام والسياسة فلا توجد سياسة بدون اعلام لنشرها ومع خصائص الإعلام الجديد الإلكتروني أصبح الإعلام أكثر فاعلية وتأثيراً على الحياة السياسية وفقاً لما يلي:

1 - وسط تفاعلي حر وبنء

تتيح فرصة التفاعل عبر بيئة وسيطة للإعلام والتأثير عليها، وإمكانية بناء محتوى وتقديمه ومشاركته عبر وسائل الإتصال الإلكتروني، والقدرة على التجول الحر في المحتويات والاختيارات المتعددة، وأمكن بناء ما يُعرف بـ «مجتمعات افتراضية» حيث التواصل بين الأشخاص ذات الأفكار أو الاتجاهات المشتركة ومع التطور الذي يشهده العالم في مجال التقنية والاتصالات انتشرت هذه المواقع الاجتماعية بما تنتجه من تفاعلات تؤثر في الوعي المجتمعي وخاصة الشباب لأنهم أكثر من غيرهم في التفاعل

عبر الانترنت والتجول بين تلك المواقع والتأثر بما تنتجه من معارف أو اتجاهات للقضايا والأحداث المنتشرة على الصعيدين الداخلي والخارجي.⁽¹⁾

2 - تكوين الاتجاهات السياسية

تتيح شبكات التواصل الاجتماعي على الانترنت فرص متنامية للحوار الديمقراطي الحر حول القضايا السياسية والاقتصادية والأمنية... الخ بين أصحاب الإتجاهات المتباينة كبديل للصراع والعنف، اذ يمكن للمشاركين إنشاء منتديات جديدة للحوار يطرحون فيها ما يشاءون من أفكار وإتجاهات وآراء⁽²⁾، فالتطور الجديد لتكنولوجيا الاتصال غير جانباً مهماً من معتقدات وقناعات المجتمعات وثقافتها فقد أصبح أحد اهم اسباب تغيير الإتجاهات للشباب الواعي سريعاً التحديث السريع والتناقل للأخبار عن طريق مواقع الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي بما يختلف عن اساس عمل الصحافه الورقية.⁽³⁾

وتمثل مواقع التواصل الاجتماعي «الاعلام البديل»: ويقصد به الموقع الذي يُمارَس فيه النقد، ويولد أفكاراً وأساليب لها أهميتها، وأيضاً طرقاً جديدة للتنظيم والتعاون والتدريب بين أفراد المجتمع، وربما الأكثر أهمية، والبديل يعنى تناول الموضوعات الحساسة في الآليات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتوترات بين السيطرة والحرية، وبين العمل والبطالة، وبين المعارضة والحكومة، ومن ثم يصبح نمطاً مختلفاً، للإتصال الجماهيري.

تنامي الوعي المجتمعي بأهمية القضايا السياسية الداخلية والخارجية التي تواجه المجتمع المصري والتركيبية السكانية للمجتمع المصري ومنها على سبيل المثال قضايا

(1) - محمد عبد الحميد، الإتصال والإعلام على شبكة الانترنت، ط1، عالم الكتب، 2007، ص 61 - 62

(2) - حنان يوسف، الاعلام والسياسة. مقاربة ارتباطية، اطلس للنشر الاعلامي، 2006، ص ص 71 - 72.

(3) - عبد الرزاق محمد الدليمي، مدخل الى وسائل الاعلام الجديد، ط1، دار المسيرة - الاردن، 2012، ص 233 .

الإصلاح السياسي، والتطور الديمقراطي، ومحاربة الارهاب، ومحاربة الفساد وخاصة الفساد الأخلاقي، انتشار الجهل والأمية، البطالة، بالإضافة الى قضايا السياسة الخارجية، مثل قضية سد النهضة، السياسة الخارجية المصرية تجاه الصراعات في المنطقة (سوريا - اليمن - ليبيا) .

كما أن الإعلام يدعم الإحساس بالمواطنة والانتماء والرغبة في بناء الوطن والإسهام في تشكيل الهوية الوطنية ومحاولة خلق وعي عام لدى الأفراد بأهمية الاكتفاء الذاتي والاعتماد على النفس . كما يعمل باتجاه الحفاظ على القيم الذاتية الوطنية، وتعزيزها والحيلولة دون التعرض لفاعلية الغزو الثقافي وأثاره السلبية، كفرض اتجاهات اجتماعية وسياسية ونماذج سلوكية قد تعوق التنمية، وتؤكد على استمرار أوضاع الظلم الاجتماعي والتبعية، وإن كان ذلك لا يمنع من الانفتاح - من خلال الإعلام على الثقافات الأخرى .

3 - إضعاف سطوة الأنظمة الحاكمة

اصبح لتكنولوجيا الاعلام والمعلومات دور كبير في إحداث التغييرات الفكرية والايديولوجية عبر تناقل وتصدير المعلومات، المتمثلة بالأخبار والأفكار والثقافات المختلفة، الإيجابية منها والسلبية . حيث إن التطور السريع في تكنولوجيا الاعلام والمعلومات أصبح يهدد سلطة ومسئولية الدولة .⁽¹⁾

4 - تحكم المواقع الاجتماعية التفاعلية في الرأي العام

برز دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل مفاهيم الناس وتصوراتهم بالنسبة للحقيقة بالإضافة الى تزويد الشعب بالخبرات السياسية التي من خلالها يتشكل الرأي في المجتمع، كما أنها تلعب دورا هاما في خلق التماسك بين جميع افراد الشعب في المواقف السياسية الهامة .⁽²⁾

(1) - عبد الملك ردمان الدناني، الوظيفة الاعلامية لشبكة الانترنت، دار الراتب الجامعية، 2001، ص 62.

(2) - اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، السياسات الاعلامية في مصر والعالم العربي، هبة النيل للتوزيع، 2010، ص 25 .

5 - سرعة الانتفاضات والثورات الشعبية

« فبعد ان كانت الثورات والانتفاضات الشعبية في دول العالم تحدث على فترات زمنية طويلة كونها تتطلب وقتا وامكانيات بشرية ومادية من حيث اعداد المنشورات وتجهيز المشاركين في الثورة، والدور المنوط لكل مشارك بالثورة وهو ما كان يستلزم لإنجاز هذه المهام مدة طويلة، بينما على الصعيد السياسي والاجتماعي اصبحت إنجازات ثورة تكنولوجيا الاتصال تمنى خلالها مساهمتها بقدر كبير من التطور في سرعة تمكين الشعوب من تحقيق التواصل والتفاعل الاجتماعي بين أبناء الوطن الواحد داخل وخارج الدولة، ونقل وتبادل الايديولوجيات المختلفة من مختلف الدول في العالم، حيث ساعدت تلك التقنيات التكنولوجية الحديثة والمتنوعة في تحقيق رغبات الشعوب في هذا التواصل والإعداد للثورات والانتفاضات الشعبية، من خلال نقل تجارب الشعوب في ثوراتها من دولة لأخرى لدراسة جوانبها الإيجابية أو السلبية والاستفادة منها فيما هو مرتقب من ثورات، حتى تحقق أهدافها باقصى سرعة ممكنة وأقل خسائر مادية أو بشرية»

6 - إسهامات الإعلام ذات التقنيات التكنولوجية الحديثة في الثورات العربية

ساعدت التقنيات التكنولوجية الحديثة والمتنوعة في تحقيق رغبات الشعوب في هذا التواصل والإعداد للثورات والانتفاضات الشعبية، مختصرة بذلك الفترات الزمنية التي كانت تستغرق في الإعداد والتحضير لأي ثورات سابقة قبل ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي كانت تتطلب وقتاً وامكانيات .

ومن ثم فإن نجاح عملية التحديث وخاصة التحديث السياسي يعتمد على قدر كبير من تحققه على شبكة اتصال إعلامي حديثة ومتطورة . وأنه لا وجود لمجتمع حديث يعمل بفاعلية يحافظ بها على استقرار أنساقه وتطويرها في الآن ذاته، دون وجود نسق متطور من وسائل الإعلام الوطنية، التي تلعب دورها في نشر ثقافة التعدد والاختلاف وقيم التسامح والديموقراطية .

ثانياً: الإعلام الجديد والتنشئة السياسية

لقد أكد بعض المفكرين أن الإعلام من الممكن أن يلعب دوراً محورياً في التأثير على الأفراد وتوجهاتهم ومواقفهم السياسية عن طريق التنشئة السياسية الموجهة رسمياً،

وفي التأثير كذلك على أذواقهم ومجمل نمط حياتهم، ونظراً لأهمية الإعلام - من هذه الناحية - تسعى الأنظمة السياسية للسيطرة عليه وتوجيهه لخدمتها، موظفة المتخصصين في مجالات الإعلام في هذا الصدد حتى تحقق النتيجة المرجوة، والتي تتمثل في الهيمنة على أفكار الناس وعقولهم. ولذلك أسست النظم السياسية المختلفة أساليب رقابية متنوعة، حتى تستطيع الدولة السيطرة على جهاز الإعلام بما يؤكد هيمنة هذه النظم على المجتمع. ووفق ذلك أصبح الإعلام جهازاً يخاطب عقولنا، ويحاول جاهداً تشكيل نفسية الفرد والجماعة معاً صوب هدف محدد سلفاً، وهو الأمر الذي يتطلب امتلاك الإعلام للمرجعية الأخلاقية والسياسية، التي على أساسها يتصور التفاعل السياسي والاجتماعي الذي يُنتوى تحقيقه.⁽¹⁾

وفي هذا الإطار فإننا نلاحظ في بعض المجتمعات المتخلفة أن الأنظمة المتسلطة تسعى لأن تكون وسائل الإعلام تحت سيطرتها، أي تحت سيطرة السلطات العامة، ومعبئة في خدمة أيديولوجية النظام السياسي. وفي مثل هذه المجتمعات تمارس الرقابة سلطة مطلقة في تحديد المسموح به، بحجة الحفاظ على استمرار المجتمع. وفي حقيقة الأمر ليس الهدف الدفاع عن قيم المجتمع وعقائده، بل حفاظ السلطة الحاكمة على جوانب معينة من ثقافة المجتمع، تلك التي تستمد منها مشروعيتها، ومن ثم مواجهة ثقافات تتعارض مع مصالحها أو تعمل على تعرية حقيقتها.

وقد تعرضت مصر لفترات امتازت بهيمنة أمنية واضحة ولخطاب أممي إكراهي، جعل من جهاز التلفاز والاذاعة ملحقة إدارية خاضعة للنظم السياسية الحاكمة كما حدث في فترة الخمسينات والستينات، وما ساعد على ذلك هو أن المسئول كان - في أغلب الأوقات - رجل سلطة قبل أن يكون إعلامياً أو صحفياً، وبرغم حدوث قدر من الانفتاح الإعلامي خاصة مع بداية التسعينات، فإن هذه الهيمنة الرقابية مازالت قائمة اعتقاداً بأن كل نسق سياسي أو اجتماعي أو ثقافي يحتاج إلى آليات للضبط والرقابة، تمكنه من

(1) - علي ليلة، متغيرات الإطار الاجتماعي لتحليل التنشئة السياسية، في موسوعة التنشئة السياسية الإسلامية: التأصيل والممارسات المعاصرة، تقديم: عبد الحميد أحمد أبو سليمان، المجلد الأول، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، دار السلام، القاهرة، 2013، ص 374.

الاستمرار والحفاظ على استقراره وتوازنه، وأن كل تغيير أو تحديث هو بالضرورة مهدد لاستقرار النسق.⁽¹⁾

ولكن في ظل التطور الهائل في مجال الاتصال والتواصل، لم يعد بإمكان الحكام توجيه سلوك ونمط تفكير الجماهير؛ وذلك لأن الإعلام الخارجي يعمل على اختراق الفضاء القومي بمساحة واسعة أصبح العالم يشهد تفاعلاً غير متوازن يتحرر في إطاره الإعلام العالمي من كل قيد، وفي الوقت ذاته يفرض نفسه على الإعلام الوطني أو القومي. الأمر الذي يُفترض معه أن تحرير الإعلام القومي من سيطرة مراكز القرار والهيمنة سواء على المستوى القومي أو العالمي أصبح ضرورة حيوية ملحة.⁽²⁾

وبالرغم من ذلك نجد أن الأنظمة السياسية تغفل حقيقة أن الرقابة المانعة أو السلبية وإن كانت تساعد على الهيمنة مرحلياً إلا أنها تكون مهددة لسلطتها. كما تعمل على عدم استقرار النسق الاجتماعي والسياسي معاً على المستوى البعيد، خاصة بعد انتشار وسائط الاتصالات فوق الدولية، تلك التي لا تخضع لضبط معايير الدولة القومية.

كما يشكل الإعلام وتكنولوجيا المعلومات آلية لفرض العولمة وإعادة تشكيل التنشئة الاجتماعية والسياسية وفق مضامينها. حيث تمتلك القوى العظمى في العالم بخاصة الولايات المتحدة الأمريكية إمكانية عالية في قهر الإعلام القومي أو المحلي وتحديد مساحته، أو فرض محدودية تأثيره، فقد أصبح الإعلام العالمي قادراً على اختراق حدود الدولة القومية، ومن ثم أصبح هناك إمكانية إعادة تشكيل الثقافة القومية وفق ثقافة النمط المعولم بمنظوماته العديدة لتحل محل الثقافة القومية، تساعد في ذلك آلية الإعلام والإعلان وتكنولوجيا المعلومات التي أصبحت القاهرة⁽³⁾.

فكان المجتمع في الماضي قادر على تنشئة مواطنيه سياسياً وفق منظومات قيمية ومبادئ أيديولوجية معينة فيتشكل وعيهم بحيث يمكن توقع السلوك الاجتماعي

(1) - المرجع السابق، ص 375.

(2) - المرجع السابق، ص 376.

(3) - محمد زاهي بشير المغيربي، قراءات في السياسة المقارنة، منشورات جامعة قارونس، بني غازي، 1994، ص 43.

والسياسي لهم، ولكن الآن بفضل الإعلام الجديد كالفصائيات والإنترنت الذي انتشر وتوغل داخل مجتمعاتنا عبر كثافة وتطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أصبح هناك تعدد وتنوع في مصادر المعرفة لتصبح مضامينها مرجعيات للتنشئة الاجتماعية والسياسية، وتكمن الخطورة في أنه ليس بالضرورة يكون هناك تماثل أو تكامل في هذه المضامين فربما تصل إلى المقابلة والتنافر لتصبح ذات طبيعة عشوائية فلا تكون نسقاً متصلاً للمضامين التي تشكل إدراك الأفراد ووعيهم لكثير من الحقائق.⁽¹⁾ أبرزها: حقيقة المواطنة التي يعد تشكيلها وترسيخ ثوابتها هدفاً محورياً للتنشئة السياسية والاجتماعية لتمثلها في الوعي المجتمعي. فقد أصبحت المواطنة بدلاً من كونها علاقة تتطابق مع حدود الدولة القومية، إذا بها تتحول إلى مواطنة مرنة قابلة للتوسع لتنتقل إلى آفاق عالمية، كما هي قابلة للتقلص والانكماش لتتراجع إلى مجرد مواطنة إثنية.⁽²⁾ وينطبق ذلك على الكثير من الحقائق السياسية والاجتماعية التي تؤكد على عدم انساق مضامين التنشئة السياسية والاجتماعية مما يُضعف عملية التنشئة فينتج وعي مجتمعي مشتت وسلوك سياسي واجتماعي فوضوي.

في هذا الإطار فإننا نجد أن الإعلام وتكنولوجيا المعلومات تؤثر على التنشئة السياسية ووعي المواطن من خلال بُعدين أساسيين. البعد الأول: تعمل على تفرغ المواطن من العواطف والمشاعر القومية المرتبطة ببعض الأحداث القومية. فبرغم أن الإعلام العالمي يعرض علينا الأحداث والتهديدات المحدقة بأمتنا، والإهانات والاتهامات التي توجه إلى الأمة أو رموزها، فإنه ذات الإعلام الذي يعرض علينا الأفلام الخبيثة والتي تعمل على تفرغ توتراتنا الغاضبة، بحيث نتعامل مع الحدث الوطني بدون شحنة عاطفية⁽³⁾، وهو ما يعني أن الإعلام العالمي في هذه الحالة يفكك روابطنا العضوية بمجتمعاتنا. البعد الثاني فإن الإعلام يجعل منا مواطنين حيايين

(1) - علي ليلة، متغيرات الإطار الاجتماعي للتنشئة السياسية، مرجع سابق، ص 273 - 274.

(2) - المرجع السابق، ص 279.

(3) - محمد ياسين حمودة، بحوث في واقع أمتنا، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس، 1994، ص 12.

سياسياً، فهو يتيح لنا أن نتابع أحداث العالم جميعاً، ما يقع في داخل أوطاننا وفي خارجها، كأنما هي أحداث نمطية واحدة، لا تفصل بينها حدود الوطن أو عواطف المواطن. ويتزايد الأمر سوءاً حينما يعمل الإعلام على تشويه حقائق نقية في عالمنا ليبرزها لنا بغير طبيعتها، فيجعلنا نراها بعيونه ومن منظور مصالحه، في هذا السياق تصبح المقاومة إرهاباً، ويصبح التدين تطرفاً، ويصبح السلوك الإسلامي بربرية... إلى آخر قاموس الإهانة والإدانة الغربي. بالإضافة إلى ذلك تعمل القوى الغربية على التبشير ببعض المفاهيم التي تُسربها من خلال الإعلام كالديموقراطية والحرية وحقوق الإنسان، في محاولة لتهريب الحكام الأبويين أو المستبدين في مجتمعاتنا، ليس لأن القوى الغربية تريد الارتقاء بأوضاعنا، ولكنها تستخدم هذه المفاهيم باعتبارها حقاً أريد به باطل لإخضاع حكامنا كمدخل لإخضاع شعوب مجتمعاتنا⁽¹⁾، أو على الأقل لإشاعة الفوضى في فضاءنا السياسي والثقافي.

ثالثاً: القيم السلبية التي أشاعها الإعلام الجديد

إن الحالة الطبيعية لأي مجتمع أن تكون الثقافة نتاجاً للتفاعل الاجتماعي الحادث به. ونتيجة للاختراق الثقافي والحضاري الذي فرضته العولمة عبر الإعلام كالفصائيات ووسائل الإتصالات وتكنولوجيا المعلومات، فضلاً عن مجازاة الإعلام الداخلي لها وأسبقته باستدماج المنظومة القيمية الدخيلة فيما يقدمه الإعلام الداخلي

1. الإعلاء من شأن كل ما هو غريزي هو أبرز منظومات القيم التي تفرضها العولمة عبر الإعلام الخارجي كالفصائيات والانترنت حيث تعظيم الرغبة والإثارة واللذة وهو ما يتنافى تماماً مع تراثنا الثقافي من حيث مشروطة وحدود تحقيق الملذات والرغبات - بزعم التطور وهو ليس من التطور في شيء، والأدهى من ذلك أن الإعلام المحلي بات يعرض نفس المحتوى، وهو ما يؤكد أن الإعلام المحلي يدعم الإعلام الخارجي فيما يدسه من قيم دخيلة فلم يُترك خيار للمجتمع في تحديد ما يبتغيه.

(1) - أديب عقيل، التلفزيون وتحديات التنشئة الاجتماعية، /<http://www.annabaa.org>

2. ثقافة الاستهلاك التي تعد من أبرز هذه المنظومات، حيث تسعى العولمة إلى نشرها عبر الإعلام، في مجتمعات بلغت نسبة السكان تحت خط الفقر فيها ما يتجاوز 50% يعيش 25% منهم تحت خط الفقر المدقع. يشارك في هذا الاستهلاك بعض الشرائح الاجتماعية التي تشكل قطاعا سكانيا محدودا في العالم العربي، ليصبحوا هم المفردة المتقدمة أو المبشرة بثقافة الاستهلاك. وبسبب انفتاح الأسواق في عالم العولمة، فإن الشره الغريزي والميل إلى الاستهلاك يرتبط بتمجيد كل ما هو أجنبي الذي يعد استهلاكه أحد رموز المكانة الاجتماعية. في مقابل ذلك تتآكل أو تتلاشى المشاعر المرتبطة بالهوية الوطنية والقومية، وهي الحالة التي يندفع في إطارها البشر - رغماً عنهم - نحو الارتباط بما هو أجنبي وخارجي على حساب ما هو قومي ومحلي. (1) الشراء في حد ذاته أصبح إشباعاً لحاجة المتابعة والارتباط بالأسواق. وقد أصبح الشراء سلوكاً اجتماعياً، يستهلك الوقت والمال والطاقة لتحقيق الإحساس بمتعة الامتلاك، أكثر من متعة الإشباع.

3. ثقافة الجنس والمخدرات التي تعد عنصراً بارزاً في ثقافة الاستهلاك، فمنظومات قيم هذه الثقافة موجهة لإشباع الغرائز وهي ثقافة مادية بلا مثل تسللت داخل البشر من خلال الجنس الذي أبدعت تكنولوجيا الإعلام في إخراجه وتحريره من قيود الأخلاق والقيم، جنس التسارع واللحظة الخاطفة. جنس العولمة هو جنس الإعلام أو جنس الشرائط الممغنطة، جنس يترك الغرائز غير مشبعة، وفي حالة من الجوع الدائم (2).

وتتسلل ثقافة الاستهلاك كذلك من خلال المخدرات، التي تخلق فضاء بسبب فيه الإنسان بلا قيود أو حدود متناسياً مشكلاته والقضايا المحيطة به ومن ثم فالمخدرات تبدد العقل والجنس يقهر الإنسان من خلال إطلاق غرائزه. ومن الطبيعي أن تسلم عناصر هذه الثقافة - الاستهلاك والجنس والمخدرات - إلى

(1) - عماد علو، دور منظمات المجتمع المدني في العملية السياسية، جريدة المدى، آراء وأفكار، الأحد 15 يوليو 2007 م.

(2) - علي ليلة، التنشئة السياسية الإسلامية، مرجع سابق، ص 291.

تشكيل مركب ثقافي هجين له طغيانه وسطوته يدفع الإنسان في الإتجاه الذي يريده من يروجوا لهذه الثقافة. (1)

وإذا كانت منظومات قيم الثقافة المحلية والقومية تتغلغل بداخل الإنسان من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المختلفة لتشكيل ضميصة وتضبطه من الداخل فإن ثقافة العولمة تسيطر عليه من الخارج بوسطة الإعلام الذي يروج إما للتكنولوجيا المستحدثة المتدفقة في كل المجالات تارة، وتارة أخرى بمنظومات قيم السوق وثقافته، وتارة ثالثة بإشعال جذوة الجنس في فضاء بيدعه تعاطي المخدرات. (2)

ونتيجة ذلك نشوء صراع بين ما هو أصيل من القيم وما هو دخيل فيأتي دور وعي الفرد إما بالاستقالة والجمود عن الإختراق ومقاومة التجديد وإما مندفع إليها بقبول مستسلم لكل ما تبثه وكل ما يستفز رغباته وغرائزه فاقدًا هويته وانتمائه، وفي كلتا الحالتين يكون القبول أو الرفض غير الناقد الإنتقائي حيث استيعاب كل ما هو جوهري وملائم للتحديث في التراث وعدم الاهتمام بما يحدث في الواقع الاجتماعي الذي ينتهي إلى مجتمع مختزل منقسم إلى شطرين يواجه بعضهما بعضًا حتى تصل المواجهه لصراعات بين شقي المجتمع ذاته فيتهتك النسيج المجتمعي وتنشأ الفرقة بين أفراد المجتمع الواحد وتشيع به الفتن والفوضى .

فيزداد الأمر فداحةً حينما لا يتوقف الإختراق الحضاري الذي تمارسه العولمة عبر الإعلام الغربي عند حدود تكريس الثنائية والانشطار في الهوية الوطنية والقومية، ليس الآن فقط بل وعلى مدى الأجيال الصاعدة القادمة . والنتيجة إعادة إنتاج متواصلة ومتعاطمة لثنائية التقليدي والعصري، ثنائية الأصالة والمعاصرة في الثقافة والفكر والسلوك. (3)

(1) - المرجع السابق .

(2) - علي ليلة، العولمة والأمن القومي العربي، تأمل في الأبعاد الثقافية والاجتماعية، دار الأنجلو المصرية، القاهرة، 2013، ص ص 65 - 66

(3) - كريم أبو حلاوة، الآثار الثقافية للعولمة: خطوط الخصوصيات الثقافية في بناء عولمة بديلة، عالم الفكر، المجلة 29، العدد3، يناير-مارس 2001، ص ص 174 - 175 .

وهذا ما يعني خرقاً في تماسك النسيج الاجتماعي المصري نظراً لاستهداف تشكيل الوعي المجتمعي بمنظومة قيم لا توجد صلة بينها وبين نظامها الاجتماعي والسياسي الذي ينتمون إليه فيتم تكريس الإنشطار والثنائية وبالتالي إنشطار الهوية الوطنية والقومية التي إما أن تؤدي إلى التعصب والتطرف الإثني أو الاستسلام واللامبالاة وكلا الموقفين يمثل انسحاب الأفراد عن وعيهم بالمشكلات والقضايا الحقيقية التي تواجه مجتمعهم .

مما سبق يمكن استنتاج أن الاعلام الحديث يلعب دوراً مزدوجاً ربما متكاملأً أو متناقضاً؛ الأول أنه أداة أو وسيلة للتنشئة الاجتماعية والسياسية الرسمية في يد النظام السياسي الحاكم ومن ثم تبث عبره للشعب المتلقي رسائل عديدة تساهم بشكل كبير في امداده بالمعلومات والمعارف السياسية وبناء فكره السياسي ووصولاً إلى تشكيل ارائه ومعتقداته واتجاهاته ومن ثم سلوكه السياسي، فوسائل الاتصال تقف بين الجمهور والانشطة والأحداث السياسية والمصادر الأخرى المتعلقة بالايديولوجية وتفسيراتها للأحداث والأنشطة السياسية، وقد أمكنها بفضل هذه الحالة الوسطية أن تعلق على التطور السياسي وتفسره في ضوء الأيديولوجية المتبناه .

ولكن عند تتبع الإطار الاجتماعي والسياسي للتنشئة السياسية نجد حدوث انقلاب في طبيعة هذا الإطار وكذلك في طبيعة مكوناته التي خضعت لتغيرات جوهرية منذ النصف الثاني من القرن العشرين، وقد ساعد على هذا التغير التقدم غير المحدود لتكنولوجيا الإعلام والمعلومات والتي تلعب دور كبير في احداث التغييرات الفكرية والأيديولوجية عبر تناقل وتصدير المعلومات، المتمثلة بالأخبار والأفكار والثقافات المختلفة، التي تتفق أو تتعارض مع الأفكار أو الثقافات المحلية .

نتائج البحث:

- الإعلام الجديد هو إعلام يعتمد على التقنية وتوجيه العقول عن طريق خلق نوع من الانبهار .
- الإعلام الجديد ساهم في خلق هويات افتراضية وتكتل الأشخاص على أساس الانتماء والخيارات

- الإعلام الجديد ساعد على الاختراق الثقافي والقيمي للكثير من المجتمعات.
- ساهم الإعلام الجديد في نشر وتغلغل العولمة حتى أنه أصبح أحد أدواتها الفعالة في اختراق النسيج الوطني لكثير من المجتمعات .
- الإعلام الافتراضي مثل الفيسبوك وغيره من وسائل التواصل الاجتماعي كان فضاء لكل الفئات المهمشة والمقصية اجتماعياً وسياسياً.
- الفيسبوك كرس لثقافة القطيعة بين السلطة الحاكمة والمجتمع خاصة الشباب .
- لقد كشف الإعلام الحديث خلل معاناة النظام السياسي في وصول المعلومة إليه وبذلك كل مخرجاته لم تعكس مطالب الشارع
- الإعلام الجديد مهم للحراك فهو يرافقه وسيبقى الضامن لسلميته ووحدة مطالبه .
- من الممكن مواجهة التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام الجديد بمقاومات تربوية وإعلامية قومية.

المحور الخامس: أهم المقترحات لتفعيل دور الإعلام الجديد في إعادة تشكيل التنشئة السياسية والوعي المجتمعي:

أولاً: التأكيد على ضرورة توظيف وسائل الإعلام لمواقع التواصل الاجتماعي والاستفادة منها كوسيلة إعلامية هامة للتعرف على القضايا المختلفة التي تهتم الباحثون، وذلك للوصول إلى نظريات وتصورات مبتكرة في إطار العلاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام الجديد .

ثانياً: توجيه الإعلام إلى نشر الثقافة السياسية، حيث توسيع دائرة النقاش حول القضايا العامة، دعم الممارسات الديمقراطية السليمة وتقديم النماذج السلوكية التي تعلي من قيم الحرية والعدل والمساواة والمشاركة والتنافس والتسامح

ثالثاً: توطيد العلاقة بالمؤسسات السياسية ودعم المشاركة السياسية والحث على التواصل بين المؤسسات والمنظمات السياسية وبين الشعب

رابعاً: إبراز القضايا الخاصة بالشرعية السياسية، قضايا الفساد الإداري، مناقشة السياسات والممارسات الحكومية

خامساً: توجيه الإعلام للتصدي للقيم والعادات والتقاليد البالية ومتابعة كل الانحرافات التي يعاني منها المجتمع وكشفها ومحاولة الترتيب القيمي والسلوكي للمجتمع حيث تناول السلوكيات المستحدثة بالنقد والتفنيد والتبشير بالقيم والمثل الإنسانية الرفيعة

سادساً: توجيه الإعلام لتهيئة المناخ الملائم للتنمية والتغيير، والوعي بما يدور في المحيط بتعليم الناس المهارات المطلوبة إضافة إلى تدريب وشحذ المهارات وتسجيل ورصد الابتكارات الفنية وتكوين المواطن المشارك في شئون مجتمعه .

سابعاً: إبراز المشكلات التي تواجه المجتمع المحلي مع التوصية بضرورة مساهمة المواطن في التصدي لها (المشكلات ذات الطابع القومي: كالصحة والتعليم والتلوث بأشكاله، مشكلات ذات الطابع الوظيفي: كمشكلات المرأة والطفل والفئات الهشة والبطالة وغيرها

ثامناً: حماية الهوية الثقافية من حيث صيانة الذاتية الثقافية والتصدي لمخاطر الثقافات الأجنبية

تاسعاً: إبراز الشخصية القومية دونما الإخلال بديموقراطية الثقافة: وكذلك إبراز الشخصيات المبدعة في المجتمع وتقديم لإنجازاتهم وإبداعاتهم

عاشراً: تطوير الشخصية الإنسانية، الدعوة إلى التأمل، التحفيز على روح الإقدام والمغامرة مع تخطي الفشل وصنع الأمل .

وعلى الدارسين البحث في كيفية توفير مؤشرات أساسية تسهم في تقييم المخاطر الخاصة بالإعلام الجديد، وكذلك على المؤسسات التربوية والإعلامية القومية العمل على الحد من مخاطر البث الإعلامي الجديد بمهنية ومصداقية لمواجهة التأثيرات السلبية على المجتمعات العربية وتحويلها إلى فرصة للتنمية الفكرية المستدامة .

مراجع البحث

المراجع العربية

1. إبراهيم مذكور وآخرون، معجم العلوم الاجتماعية، ط1، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975.
2. أحمد اسماعيلي، أيديولوجيا الإعلام الجديد والوعي الزائف: مقارنة في استراتيجيات الإقناع وصناعة الواقع، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد الثامن، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، أغسطس، 2019.
3. أحمد القصير، منهجية علم الاجتماع بين الماركسية والوظيفية البنيوية، ط2، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1978.
4. أحمد مجدي حجازي، العولمة والتدفق المعلوماتي: الأبعاد الاجتماعية والآثار السلبية، المؤتمر العشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، تونس، 2009.
5. أديب عقيل، التلفزيون وتحديات التنشئة الاجتماعية، [Http://www.annabaa.org/nba64/tlfizun.htm](http://www.annabaa.org/nba64/tlfizun.htm)
6. أسماء عاصم، الإشكاليات وأنماط التغيير، المركز العربي للبحوث والدراسات، مصر، مايو 2020.
7. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، السياسات الاعلامية في مصر والعالم العربي، هبة النيل للتوزيع، 2010.
8. إكرام عدني النظرية الوظيفية ومفهوم النسق الاجتماعي، الوسط البحرينية، 2011.
9. الطاهر وعزيز، المناهج الفلسفية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2008.
10. اليونسكو، إعادة التفكير في التربية والتعليم نحو صالح عالمي مشترك، اليونسكو، 2015.

11. اليونسكو، دور وسائل الإعلام في تعزيز الحوار بين الثقافات، اليوم العالمي لحرية الثقافة، اليونسكو، 2009 .
12. إميل دوركايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمود قاسم، دار المعرفة الجامعة. الاسكندرية، 1988.
13. انتصار حمد أمية الزاوي، الإعلام الجديد وصناعة الوعي في عصر العولمة، رابطة الأدب الحديث، ج135- الصفحات 403 - 436، مصر، نوفمبر 2020 .
14. أوسيو، أصول علم الاجتماع، ترجمة: سليم توما، فرج أحمد، دار التقدم، موسكو، 1990.
15. أيان كريّب. النظرية الاجتماعية من بارسونز الى هابرماس. ترجمة محمد حسن غلوم. مجلس الثقافة والفنون والآداب، الكويت. سلسلة عالم المعرفة، 1999
16. حسن شحاتة، زينب النجار، حامد عمار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003 .
17. حنان يوسف، الاعلام والسياسة « مقارنة ارتباطية »، اطلس للنشر الاعلامي، 2006.
18. رسالة اليونسكو، تطهير وسائل الإعلام من التلوث، يوليو - سبتمبر، اليونسكو، 2017.
19. ريم فتيحة عبدالقادر قدوري، الوعي السياسي والإعلام الرقمي: قراءة في المفاهيم والأدوار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، ع11، جامعة وهران، الجزائر، 2016.
20. زيجمونت باومن، الأزمنة السائلة العيش في زمن اللايقين، ترجمة: حجاج أبو حجر، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، لبنان، 2017.
21. ستيفن إريك برونر، النظرية النقدية، ترجمة: سارة عادل ,مراجعة: مصطفى محمد فؤاد، ط1، هنداوي، 2016.
22. سعيد إسماعيل القاضي، التربية العقلية للأبناء والآباء، عالم الكتب، 2012.

23. سعيد اسماعيل على، الأصول السياسية للتربية، عالم الكتب، 1997.
24. سمير نعيم أحمد، النظرية في علم الاجتماع: دراسة نقدية، دار الهاني للطباعة والنشر، 2006.
25. عبد الباسط عبد المعطي، الإعلام وتزييف الوعي، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، 1979.
26. عبد الرزاق محمد الدليمي، مدخل الى وسائل الاعلام الجديد، ط1، دار المسيرة، الاردن، 2012.
27. عبد الغفار مكاوي، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت: تمهيد وتعقيب نقدي، هنداوي، 2017.
28. عبد الله بوجلال، الإعلام وقضايا الوعي الاجتماعي في الوطن العربي، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001.
29. عبد الله فتحي الظاهر، علي محمد خضر المعماري، أثر القنوات الفضائية في القيم الاجتماعية والسياسية، دار غيداء للنشر والتوزيع، العراق، 2013.
30. عبد الملك ردمان الدناني، الوظيفة الاعلامية لشبكة الانترنت، دار الراتب الجامعية، 2001.
31. علي الوردي، منطق ابن خلدون: في ضوء حضارته وشخصيته، ط2، دار كوفان للنشر، بيروت، 1994.
32. عبودي جواد حسن، أدوات القوى التأثيرية لوسائل العالم الجديد: اللغة والخطاب اليومي والصورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، المجلد 43، اكتوبر - ديسمبر (ب)، 2015.
33. علي ليلة، العولمة والأمن القومي العربي، تأمل في الأبعاد الثقافية والاجتماعية، دار الأنجلو المصرية، القاهرة، 2013.
34. علي ليلة، متغيرات الإطار الاجتماعي لتحليل التنشئة السياسية، في موسوعة التنشئة السياسية الإسلامية: التأصيل والممارسات المعاصرة، تقديم: عبد الحميد أحمد

- أبو سليمان، المجلد الأول، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، دار السلام، القاهرة، 2013.
35. كريم أبو حلاوة، الآثار الثقافية للعولمة: خطوط الخصوصيات الثقافية في بناء عولمة بديلة، المجلة 29، العدد3، يناير - مارس، عالم الفكر، 2001.
36. كمال المنوفي، التنشئة السياسية في الأدب السياسي المعاصر، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الرابع، السنة السادسة، جامعة الكويت، يناير، 1979 .
37. كمال نجيب كامل، التنشئة السياسية لطلاب المدرسة الثانوية العامة بين تحقيق الإجماع وتزييف الوعي: دراسة تحليلية، 1991، يقرأ في: <http://search.mandumah.com/Record/42943>
38. محمد زاهي بشير المغربي، قراءات في السياسة المقارنة، منشورات جامعة قاريونس، بني غازي، 1994.
39. محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية، عشر أطروحات في العرب والعولمة (ندوة)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 28 - 30 ديسمبر، 1977.
40. محمد عبد الحميد، الاتصال والاعلام على شبكة الانترنت، ط1، عالم الكتب، 2007 .
41. محمد علي فرج، صناعة الواقع الإعلام وضبط المجتمع: أفكار حول السلطة والجمهور والوعي والواقع، مطابع البانات الدولية، لبنان، الطبعة الأولى، 2014.
42. محمد علي محمد، الشباب والمجتمع، ط1، الإسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980.
43. محمد ياسين حمودة، بحوث في واقع أمتنا، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس، 1994، ص12.
44. مصطفى حميد الطائي، الاتصال الجماهيري: مدخل إلى تحديث المفاهيم والوظائف والنظريات، الشارقة، مكتبة الشارقة، 2013.

45. ملفين ل. ديفلير، ساندرابول. روكيتش، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، 2017.
46. هالة عبد الله أحمد، دور الإعلام الجديد في تكوين الوعي السياسي لدى الشباب، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، ع7، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.
47. اليونسكو، إعادة التفكير في التربية والتعليم نحو صالح عالمي مشترك، اليونسكو، 2015.

المراجع الأجنبية

1. Banks, William P., ed., Encyclopedia of Consciousness, Academic Press, Elsevier Inc., Oxford, UK, 2009.
2. Edward S. Greenberg ,Political Socialization , Routledge , New York , 2017.
3. Sahar Khamis ,Katherine Vaughn, Cyber activism in the Egyptian Revolution: How Civic Engagement and Citizen Journalism Tilted the Balance, May 29,The American University in Cairo, Cairo, 2011.
4. Habermas, Heinemann London, Trans by: Thomas McCarthy, Legitimizing Crisis ,1979.
5. Habermas , Science and Technology of Ideology:in theory and practice, Beacon Press, 1974.
6. Lev Manovich,. "New Media From Borges to HTML". The New Media Reader. Ed. Noah Wardrip - Fruin & Nick Montfort. Cambridge, Massachusetts, 2003.
7. Manovich, Lev. "New Media From Borges to HTML". The New Media Reader. Ed. Noah Wardrip - Fruin & Nick Montfort. Cambridge, Massachusetts, 2003

8. Terry Eagleton , Why Marx was right , Yale University Press, London , 2011.
9. UNESCO , Media Development and Poverty Eradication , UNESCO,2006
10. UNESCO, World Report: Investing in culture diversity and intercultural dialogue , United Nation Educational, Culture and Scientific Organization,2009.

